فاعليَّة برنامج تدريبي قائم على الممارسات التأمُّليَّة في تطوير مهارات الإدارة الصَّفيَّة لمعلِّمات رياض الأطفال بجدة

اعداد

غادة محمد سعد القرشي

بحث مقدَّم لنيل درجة الماجستير في القيادة التربويَة

كلِّيَّة العلوم الصحيَّة والسلوكيَّة والتربويَّة -جامعة دار الحكمة بجدَّة.

إشراف

د. وزيرة بنت سعيد سالم باوزير

فاعليَّة برنامج تدريبي قائم على الممارسات التَّأمُّليَّة في تطوير مهارات الإدارة الصَّفيَّة لمعلِّمات رياض الأطفال بجدة

الملخص

هدفت الدِّراسة الى التحقق من فاعليَّة برنامج تدريبي قائم على الممارسات التَّأمُّليَّة في تطوير مهارات الإدارة الصَّفيَّة لدى معلِّمات رياض الأطفال. حيث تكونت عينة الدِّراسة من (٦) معلِّمات رياض أطفال وللإجابة على أسئلة الدِّراسة وتحقيق أهدافها أعدت الباحثة برنامجاً تدريبياً متكاملاً للممارسة التَّأمُّليَّة، وأعدت ثلاث أدوات: استمارة تأملية وفقاً لنموذج دورة جيبس (١٩٨٨)، واللقاءات التَّأمُّليَّة الجماعية للمعلِّمات و المقابلات الفردية للمعلِّمات. وقد تم التأكد من محتوى البرنامج والأدوات وتحكيمها من خلال مجموعة من المحكمين المختصين في مجال الطفولة المبكرة وأصول التربية والقيادة التربويَّة و الممارسات التَّأمُّليَّة.

وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج التدريبي في تطوير مهارات الإدارة الصَّفيَّة، في المجالات الأربعة: مهارات التخطيط للبرنامج اليومي ومهارات التواصل والتفاعل مع الأطفال ومهارات استثارة الدافعية والتفكير ومهارات توجيه سلوك الأطفال. وقد خرجت الدِّراسة بعدة توصيات منها: توجيه معلِّمات رياض الأطفال لفهم التَّأمُّل و ممارسته بشكل يومي من أجل تطوير مهارات الإدارة الصَّفيَّة وعقد برامج ودورات تدريبية لمعلِّمات مرحلة رياض الأطفال للتدريب على ممارسة للتأمل والمهارات الخاصة به.

الكلمات المفتاحية:

الممارسات التَّأمُّليَّة –دورة جبس التَّأمُّليَّة – الإدارة الصَّفيَّة – مرحلة الطفولة المبكرة.

The effectiveness of a training program based on reflective practices in developing classroom management skills for kindergarten teachers in Jeddah

Abstract

The study aimed to investigate the effectiveness of a training program based on reflective practices in developing the classroom management skills of kindergarten teachers. The study sample consisted of (6) kindergarten teachers. To answer the study questions and achieve its objectives, the researcher prepared an integrated training program for reflective practice and prepared three tools: a reflective form according to the Gibbs cycle model (1988), individual interviews for teachers, and collective reflective meetings for teachers. The content of the program and tools were verified and reviewed by some reviewers specialized in early childhood, pedagogy, and educational leadership.

The results showed the effectiveness of the training program in developing classroom management skills in the four areas: planning skills for the daily schedule, skills of communication and interaction with children, skills of arousing motivation and thinking, and skills of directing children's behavior. The study came out with several recommendations, such as directing kindergarten teachers to understand reflective and practicing it daily to develop classroom management skills and making programs and training courses for kindergarten teachers to train on practicing reflective and its skills and explaining it to them in the simplest possible way.

Keywords:
(reflective practices- Gibbs' Reflective Cycle - classroom management skills - early childhood period).

المقدمة

تُعدُّ مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل حياة الإنسان؛ ففيها تتشكّل العادات و تتكوّن الاتجاهات والقيم وتُنمّى الكثير من المهارات، وقد وضّح رياض (٢٠١٤) أهمية هذه المرحلة بأنها من أهم مراحل النمو الإنساني؛ لما لها من تأثير فعّال على جميع مراحل حياة الإنسان في المستقبل. وقد أكد كذلك الضناوي وعز الدين (٢٠٢١) على أهمية هذه المرحلة حيث وصفاها بأنها من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان، فهي ذات قيمة تقديريّة في المجتمعات وذلك لأنها حجر الأساس في بناء شخصية الفرد، وأن جميع خبراته التي يكتسبها في هذه المرحلة سوف تساهم بشكل كبير في بناء شخصيته في المستقبل وتحديد نوع سلوكه في بقية المراحل اللاحقة. ومن هنا يجب التركيز والحرص على تطوير معلِّمات رياض الأطفال مهنيّاً، وذلك لاحتكاكهنّ المباشر مع طلاب هذه المرحلة.

وقد حظي الاهتمام بالمعلِّمين وتطويرهم مهنيّاً أثناء الخدمة باهتمام العديد من المؤسسات والجمعيات التَّعليمية والمؤتمرات؛ حيث أشارت توصيات المؤتمر السابع لوزراء التربية والتَّعليم العرب الذي جاء بعنوان "التَّعليم ما بعد الأساسي (الثانوي) وتطويره" في (٢٠١٠) على ضرورة الارتقاء بواقع المعلِّم العربي وتنميته وتطويره مهنيّاً (جودة، ٢٠١٩). وتتعدد الممارسات التي تساهم في التطوير المهنيّ للمعلِّم، ولعلّ من أهمها الممارسات التَّأمُّليَّة حيث أكدت الزايد (٢٠١٨) على ذلك. وجاءت كذلك الزغول والعلوان (٢٠١٦) مؤكدتين على ذلك، حيث ذكرتا أنه من أساسات التَّطور المهنيّ في العملية التَّعليمية هي الممارسات التَّأمُّليَّة، فهي من أقوى الممارسات التي ينبغي أن يخوضها المعلِّم.

وقد أكدت دراسة العمري وآخرون (٢٠١٨) على ضرورة الاهتمام بتنمية مهارات التَّأمُّل في الممارسات المرتبطة بالتَّعليم، لأنَّها تساهم بشكل فعّال في مساعدة المعلِّمين على النمو المهنيّ، حيث أكدت الدِّراسة على وجود علاقة قوية بين التَّطور المهنيّ والممارسات التَّأمُّليَّة؛ فالتَّطور المهنيّ الجيد يجب أن يُفعّل الممارسات التَّأمُّليَّة، وبذلك أصبحت عملية تطوير الممارسات التَّأمُّليَّة سمة مميزة لأي تطور مهنيّ. ومن أبرز المهارات التي يجب على المعلِّم أن يحرص على زيادة وعيه بها وأن يحاول جاهداً تطوير ممارساته بها هي مهارات الإدارة الصَّفيَّة؛ فهي تُعد من

الكفايات التي يجب أن يمتلكها المعلِّم، لأنها فن مبني على أصول علمية ونظريات تربويَّة، فقد أصبح مفهوم الإدارة الصَّفيَّة عميقًا جداً وشاملًا لكل عناصر البيئة الصَّفيَّة، فلم يعد يقتصر على ضبط الطلاب والمحافظة على هدوئهم والالتزام بالتَّعليمات، وقد أصبح الحكم على إنجازات المعلِّمين مرتبط بالإدارة الصَّفيَّة (الرواضية، ٢٠٢٠).

مشكلة البحث ومبررات اختيارها:

أكدت العديد من الدراسات على فاعليَّة الممارسة التَّأمُّليَّة في تطوير المعلِّمين مهنيّاً في العديد من المجالات، مثل دراسة الحموري (٢٠١٨) التي أكدت على أهمية الممارسات التَّأمُّليَّة في تطوير المهارات المهنيّة للمعلِّمين حيث ذكرت أنها تعتبر من أفضل الطرق لاكتساب الخبرات، كما أن المعايير الوطنية الأمريكية للتدريب المهنيّ (ABPTS) تشير إلى أن الممارسات التَّأمُّليَّة تعتبر من الضرورات الملحة لتطوير العملية التربويَّة، وقد أوصت دراسة الحموري (٢٠١٨) أنه يجب "الاهتمام بتنمية الممارسات التَّأمُّليَّة لدى المعلِّمين بشكل عام، من خلال استراتيجيات تركز على هذا المجال" (ص٥٦٧).

وقد أكدت كذلك دراسة الزغول والعلوان (٢٠١٦) أن الممارسات التَّأمُّليَّة تُعد أساساً للتطور المهنيّ، إلا أن ربطها بالعملية التَّعليمية لم يعط الكثير من الاهتمام، ونتيجة لذلك فإن الدِّراسة أوصت بإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التي تبحث في مستوى الممارسات التَّأمُّليَّة لدى المعلِّمين بمتغيرات أخرى غير الواردة في الدِّراسة. ويؤكد على ذلك ما أفادت به دراسة الخليوي والبيز (٢٠٢١)، أنه ومن خلال عملهما في برامج إعداد معلِّمات رياض الأطفال قد لاحظتا الغياب الواضح لتدريب وتأهيل معلِّمات رياض الأطفال على تطبيق الممارسات التَّأمُّليَّة، كما لاحظتا أيضاً وجود قصور في تطبيق معلِّمات رياض الأطفال للممارسات التَّأمُّليَّة.

ولذلك أوصت العديد من الدراسات بضرورة إجراء المزيد من الدراسات بهدف تقصي علاقة مهارات التفكير التَّأمُّلي بمتغيرات أخرى، مثل دراسة التركي والنصيان (٢٠٢١) والعياصرة وآخران (٢٠١٨) وعبد القادر وآخران (٢٠٢٠)، وكذلك دراسة المالكي (٢٠٢٠) التي أوصت بالاهتمام بتنمية الممارسات التَّأمُّليَّة لدى المعلِّمين والمعلِّمات من خلال تصميم برامج تدريبية ذات جودة عالية.

كما تعتمد الدِّراسة الحالية على استخدام نموذج دورة جبس (١٩٨٨) للتأمل وهو ما يميزها، إذ لا توجد دراسات سابقة –على حد علم الباحثة– قد استخدمت نموذج دورة جبس بهدف تطوير مهارات الإدارة الصَّفيَّة، و أيضاً لا توجد دراسات سابقة في المملكة العربية السعودية قد تناولت تأثير الممارسات التَّأمُّليَّة في تطوير مهارات الإدارة الصَّفيَّة لدى معلِّمات رياض الأطفال وذلك على حد علم الباحثة.

وتحقيقاً وتنفيذاً لسياسة التَّعليم بالمملكة العربية السعودية، حيث ذكر البند (٤١) "تشجيع وتنمية روح البحث والتفكير العلميين، وتقوية القدرة على المشاهدة والتَّأمُّل" فقد جاءت هذه الدِّراسة لتشجيع المعلِّمات على التَّأمُّل والتفكير العلمي وتقويته، بهدف توجيه معلِّمات رياض الأطفال قصدياً للممارسة التَّأمُّليَّة وتوضيحها لهم وربطها بمهارات إدارة الصف بشكل واضح وبسيط.

أسئلة البحث وأهدافه:

أسئلة البحث:

مما سبق يمكن تحديد مشكلة الدِّراسة الحالية في التساؤل الرئيسي التالي:

ما فاعليَّة برنامج تدريبي قائم على الممارسات التَّأمُّليَّة في تطوير مهارات الإدارة الصَّفيَّة لدى معلِّمات رياض الأطفال؟

الأسئلة الفرعية :

ما فاعليَّة برنامج قائم الممارسات التَّأمُّليَّة في تطوير مهارة التخطيط للبرنامج اليومي؟

ما فاعليَّة برنامج قائم على الممارسات التَّأمُّليَّة في تطوير مهارة التواصل والتفاعل مع الأطفال؟

ما فاعليَّة برنامج قائم على الممارسات التَّأمُّليَّة في تطوير مهارة استثارة الدافعية والتفكير لدى الأطفال؟

ما فاعليَّة برنامج قائم على الممارسات التَّأمُّليَّة في تطوير مهارة توجيه سلوك الأطفال؟

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى معرفة فاعليَّة البرنامج التدريبي القائم على الممارسات التَّأمُّليَّة في تطوير مهارات الإدارة الصَّفيَّة لدى معلِّمات رياض الأطفال بمدينة جدة في مجال مهارات

التخطيط للبرنامج اليومي، ومهارات التواصل والتفاعل مع الأطفال، ومهارات استثارة الدافعية والتفكير لدى الأطفال، ومهارات توجيه سلوك الأطفال.

أهمية الدِّراسة

تستمد هذه الدِّراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تطرقت له؛ فهي تبحث في ممارسة معلِّمات رياض الأطفال للتأمل بهدف تطوير مهارات الإدارة الصَّفيَّة لديهنّ، وتتجلى أهمية هذه الدِّراسة في:

الأهمية النظرية:

قد تسهم نتائج هذه الدِّراسة بـ:

أ. إغناء المكتبة الرقمية السعودية ببحوث علمية تفيد المهتمين في مجال تطوير معلِّمات مرحلة الطفولة المبكرة وخصوصاً في مجال الإدارة الصَّفيَّة.

ب. قد تكون بمثابة تكملة لبحوث ذات صلة بموضوع الممارسات التَّأمُّليَّة ودورها في التطوير المهنيّ لدى المعلِّمين والمعلِّمات في المملكة العربية السعودية .

الأهمية التطبيقية:

أ. تساهم هذه الدِّراسة في رفع وعي معلِّمات رياض الأطفال بأهمية الممارسة التَّأمُّليَّة وتوضيح دورها في تطويرهم المهنيّ في الكثير من المجالات.

ب. يمكن الاستفادة من البرنامج التدريبي وتطبيقه، وتوجيه المعلِّمات من قبل المشرفات التربويَّات للممارسة التَّأمُّليَّة.

ج. قيمة البرنامج التدريبي العملية، فهو سيساعد معلِّمات رياض الأطفال في تطوير مهارات الإدارة الصَّفيَّة لديهنّ، من خلال تطبيق وممارسة أداة دورة جيبس (Gibbs,1988) للممارسة التَّأمُّليَّة.

د. هذا البرنامج يبسط عملية ممارسة التفكير التَّأمُّلي من خلال دورة جبس (Gibbs,1988) للتأمل المبسطة وذات الخطوات المقننة، وهو من أحد المجالات التي تساعد على التطوير المهنيّ للمعلِّمين و المعلِّمات بطريقة مبسطة وواضحة جداً.

حدود الدِّراسة

اقتصرت الدِّراسة على الحدود التالية:

- الحدود الموضوعية: معرفة فاعليَّة برنامج تدريبي قائم على الممارسات التَّأمُّليَّة في تطوير مهارات إدارة الصف التالية لدى معلِّمات رياض الأطفال: مهارات التخطيط للبرنامج اليومي، مهارات التواصل والتفاعل مع الأطفال، مهارات استثارة الدافعية و التفكير لدى الأطفال، مهارات توجيه سلوك الأطفال.
- الحدود البشرية: معلِّمات رياض الأطفال في التَّعليم الأهلي بمدينة جدة، في المملكة العربية السعودية، للعام الدراسي ٢٠٢١\٢٠٢٢م.
- الحدود الزمانية: ستطبق الدِّراسة في الفصل الدراسي الثالث للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢م.
- الحدود المكانية: ستطبق هذه الدِّراسة على (٣) من المدارس الأهلية بمدينة جدة، قسم رياض الأطفال.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية

أولاً: الممارسات التَّأمُّليَّة:

عرفها المصري (٢٠١٧) بأنها: "العملية العقلية التي تتم قبل أو أثناء أو بعد التدريس، ويقوم من خلالها المعلِّم بمراجعة وفحص ممارساته التدريسية لتحديد أوجه القصور بها، والعمل على تحسينها لمواجهة المواقف التدريسية المستقبلية، والوصول إلى ممارسات تدريسية بدرجة مُرضية" (ص٤١). كما تعرف على أنها: "إحدى الطرق التي يتعلمها المهنيّون من خلال الخبرة من أجل فهم وتطوير ممارساتهم وتعتمد على أن يتعلم الفرد من خلال التفكير في الأشياء التي حدثت له ورؤيتها بطريقة مختلفة والتي تمكنه من اتخاذ نوع العمل المناسب" (التركي والنصيان، ٢٠٢١، ص١١٥).

وتعرف الباحثة الممارسات التَّأمُّليَّة إجرائياً بأنها: عملية تفكيرية ذاتية ومنظمة وفقاً لخطوات دورة جبس التَّأمُّليَّة (١٩٨٨) والتي تمكّن المعلِّمة من التبصر والتفكير العميق في أدائها داخل الصف بهدف التخطيط لتطوير الجوانب التي تتأمل بها.

ثانياً: الإدارة الصَّفيَّة:

وقد عرفها الرواضية (٢٠٢٠) بأنها: "مجموعة من النشاطات التنظيمية والإدارية والفنية، التي يسعى المعلِّم من خلالها إلى إرساء وتوفير جو صفي تسوده العلاقات الاجتماعية الإيجابية، في إطار منظم وفعال لعناصر العملية التَّعليمية داخل الغرفة الصَّفيَّة، بهدف تحقيق النتاجات التَّعليمية"(ص٤٢). أما عبدالنهوان والزعبي (٢٠٢١) فعرفاها بأنها: "بناء علاقة أو رابطة مبنية على أساس الثقة ما بين المعلِّم والطلاب على زيادة السيطرة على الصف فهذه العلاقة من شأنها تشكيل مانع لدى الطالب من إجراء أي سلوك قد يتسبب في تخريب وقت الدروس، ويمكن للمعلِّم العمل على ذلك من خلال طرح أسئلة شخصية على كل طالب خلال الوقت الانتقال ما بين الحصص بالإضافة لمشاركة الطالب ببعض المعلومات حول حياته أو آرائه" (ص١٢).

وقد عرفت عبدالله (٢٠٢٠) قيادة الصف الدراسي: "ممارسات المعلِّم التي يقوم بها كافة مع طلابه والتي يستهدف بها استخراج أفضل ما لدى طلابه من طاقات معتمداً في تحقيق ذلك على مراعاة احتياجات الطلاب المختلفة والوفاء بها وإشراكهم في كافة الأمور والمهام التي تتم في إطار البيئة الصَّفيَّة وتكوين علاقات إيجابية فعالة معهم الأمر الذي يسهم في تحقيق الأهداف الصَّفيَّة بنجاح وتميز "(ص١١٤).

وتعرف الباحثة الإدارة الصَّفيَّة إجرائياً قياس مدى تمكن المعلِّمة المهارات التالية: مهارات التخطيط للبرنامج اليومي، مهارات التواصل والتفاعل مع الأطفال، مهارات استثارة الدافعية و التفكير لدى الأطفال، مهارات توجيه سلوك الأطفال من خلال الأدوات البحثية التي تم إعدادها من قبل الباحثة.

الإطار النظري

أولاً: الممارسات التَّأمُّليَّة

دورة جبس التَّأمُّليَّة (1988)

اعتمدت تجربة البحث الحالية على استخدام دورة جبس التَّأمُّليَّة وذلك لمساعدة المشاركات في البرنامج التدريبي على ممارسة التَّأمُّل. إن نموذج دورة جيبس التَّأمُّليَّة (١٩٨٨) يتضمن ست خطوات رئيسية للممارسة التَّأمُّليَّة، ولقد ذكر كلا من عيسى وطوباسي (٢٠١٨) شرحًا لنموذج دورة (Gibbs,1988) فهو مكون من ٦ مستويات تشكل دورة تكاملية ومتدرجة، تبدأ بوصف الموقف أو الخبرة المراد تأملها وتنتهي بوضع الحلول التطويرية المقترحة للمرات القادمة، ولا يعد التَّأمُّل تأملاً إلا إذا مر بجميع هذه المستويات، وهي:

١- **الوصف:** وهو وصف الموقف المراد تأمله بعبارات وصفية بسيطة، ويجب البعد عن التفاصيل السطحية دون المعنى وهي أول خطوة في التفكير التَّأمُّلي، وتختص هذه الخطوة بمعرفة ماهية وأين وكيف حدثت الأشياء.(عبد المجيد، ٢٠١٨).

٢- **المشاعر:** التعبير عن المشاعر والأحاسيس المرتبطة بهذا الموقف ووصفها جيداً، وهي ثاني خطوات التفكير التَّأمُّلي. وفي هذه الخطوة يجب وصف وكتابة التفكير و المشاعر قبل وبعد وأثناء التجربة وهي خطوة وصفية قصيرة وليست تحليلية (Gibbs, 1988) .

٣- **التقييم:** التقييم للموقف وللمشاعر ومناقشة ردود الفعل الشخصية وردود فعل الآخرين على نفس هذا الموقف، وهذه هي ثالث خطوة من خطوات التفكير التَّأمُّلي. وفي هذه الخطوة ينظر للتقييم بموضوعية من الجوانب الإيجابية والسلبية وهي كما ذكرها Gibbs (1988) وصف العناصر التي سارت بشكل جيد والتي لم تسر بالشكل المطلوب ويمكن تضمين ما فعله الآخرون أيضاً بشكل جيد أو بشكل غير جيد.

٤- **التحليل:** ثم وبعد ذلك يجب تحليل الموقف وربط هذه الخبرة بخبرات أخرى متشابهة أو مختلفة وهنا يمكن الاستعانة بالمراجع والمصادر المختلفة، وهي رابع خطوة في التفكير التَّأمُّلي. وقد وضحها عبد المجيد (٢٠١٨) بإعطاء فكرة عما حدث وماهي الاختيارات التي قدمتها وما تأثيرها وماهي أسبابها.

٥- **التفسير:** ثم تأتي التفسيرات الخاصة بالموقف وهنا يمكن مناقشة الأسباب التي أدت إلى فشل الخبرة أو التي أدت إلى نتائج غير مرضية، وذكر ماذا تعلم الشخص من هذه الخبرة، وهذه هي خامس خطوة من خطوات التفكير التَّأمُّلي. وهي كما وصفها Gibbs (1988) مناقشة أسباب عدم سير الأمور كما هو مخطط لها وماهي العوامل التي أدت لذلك وهل وجهات نظر الآخرين مماثلة لك؟ واذا لم يكن كذلك فما سبب حصول هذه النتائج.

٦- **التخطيط للمرات القادمة:** وأخيراً تُكتب جميع النتائج التي من شأنها أن تُحسن من عملية التطبيق أو الممارسة في المرات القادمة، وكتابة جميع ما تم تعلمه، وجميع ما يرغب بتعلمه في المرات القادمة، وهذه هي آخر خطوات التفكير التَّأمُّلي. وصف ما سوف تقوم بعمله بشكل مختلف أو بشكل جديد إذا واجهت نفس الحدث مرة أخرى (عبد المجيد، ٢٠١٨). وماهي الإجراءات المحددة التي يمكنك اتخاذها الآن بناء على تجربتك، كما

يمكن تضمين بعض التدريبات أو المصادر العلمية التي من شأنها أن تفيد وتطور الفرد بعد هذا الحدث أو هذه التجربة (Gibbs, 1988).

ثانياً: مهارات الإدارة الصَّفيَّة

أصبح مفهوم الإدارة الصَّفيَّة أعمق وأشمل من كونه ضبطًا ومحافظة على الهدوء والتقيد بالأنظمة والتَّعليمات، بل تعد الإدارة الصَّفيَّة عملية تهتم بكل عناصر البيئة الصَّفيَّة لضمان حدوث عملية التعلم من خلال المناخ الاجتماعي والنفسي، وأصبح الحكم على إنجازات المعلِّمين في إدارتهم لعملية التعلم مرتبط بإدارة الصف. (الرواضية، ٢٠٢٠).

وقد تم الرجوع الى الكثير من الدراسات التي تحدثت وصنفت مهارات الإدارة الصَّفيَّة التي ينبغي تطويرها لدى المعلِّم، واختلفت المصطلحات والتعاريف بتنوع هذه الدراسات مثل دراسة عبدالنهوان والزعبي (٢٠٢١) الرواضية (٢٠٢٠) اللحام والحولي (٢٠١٩) علي وياسين (٢٠١٨) قناديلي وقاروت (٢٠١٥) والزهراني وآخرون (٢٠١٨)، وستعتمد هذه الدِّراسة على تنصيف اللحام والحولي (٢٠١٩) لمهارات الإدارة الصَّفيَّة.

١- مهارات التخطيط للدروس.

يعد التخطيط أمراً أساسياً عند القيام بأي عمل من الأعمال، ويصبح أكثر أهمية وإلزامية عند التخطيط لعملية معقدة كالعملية التَّعليمية، فهو ينظم وقت وجهود المعلِّم وطلابه ويساعد على استثمار وقت الحصة بشكل جيد ومفيد، ويضمن للمعلِّم تحقيق الأهداف الموضوعة، واستخدام جميع الأنشطة والأساليب والإجراءات التي تم إعدادها، والتي تساعد في تحقيق وإنجاز هذه الأهداف (اللحام والحولي، ٢٠١٩).

عناصر إدارة وقت الحصة كما ذكرها عربيات (٢٠٠٧) في اللحام والحولي (٢٠١٩).

أولاً: التخطيط، "يجب على المعلِّم أن يجعل الوقت مسخراً لصالحه؛ ولهذا يتوجب التخطيط لكل نشاط، أو عمل يقوم به، وأن يحدد الأولويات من خلال وضع الخطط اليومية، والسنوية، أو الفصلية".

ثانياً: التنفيذ، "يجب على المعلِّم أثناء تنفيذ الدروس تجنّب البداية المتأخرة، والنهاية المبكرة للدرس، وتجنب المقاطعات _خاصة عندما يكون منهمكاً في موقف تعليمي_ والتي تتمثل بدخول الاذن او دخول طالب متأخر، والتفويض حيث يستثمر المعلِّم قدرات الطلاب في بعض الإجراءات

المستنفذة لوقت الحصة، والمحافظة على تركيز الطلبة بحيث يكونون في حالة تهيؤ واستعداد في كل لحظة".

ثالثاً: التنظيم، "من المتطلبات التنظيمية ذات العلاقة بحسن إدارة الوقت، واستثماره توفير البيئة المادية الملائمة لخصائص الطلبة، ومراحلهم العمرية، وتوفير الوسائل والتجهيزات والتقنيات والمعينات السمعية والبصرية للتعلم، ووجود تعليمات صفية واضحة وعادلة ومرنة، وتهيئة بيئة نفسية ملائمة داخل الصف".

٢-مهارات التفاعل والتواصل.

١- مهارة التفاعل:

إن التفاعل داخل الصف الدراسي يعد عملية إنسانية تحدث بين المعلِّم وتلاميذه وكذلك بين التلاميذ مع بعضهم البعض، بهدف المناقشة وتبادل الآراء المختلفة، لتحقيق حالة الانسجام والتكيُّف الصفي التي تسمح بممارسة عملية التعلم بفعالية، وهي تتضمن جميع الكلام والأفعال والإشارات والحركات التي تحدث داخل الصف بهدف التواصل وتبادل الأفكار والمشاعر (علي وياسين، ٢٠١٨). وقد أكد اللحام والحولي (٢٠١٩) على أن مهارة التفاعل الصفي مهارة أساسية يجب أن يكتسبها المعلِّم، كونها حجر الأساس في المهارات التدريسية، فهي: مجموعة الممارسات التدريسية التي تحدث بين المعلِّم وتلاميذه داخل الفصل الدراسي بهدف زيادة الكفاءة للعملية التدريسية، ومن المهارات التدريسية التي تؤدي إلى إحداث التفاعل الصفي بين المعلِّم وتلاميذه هي:

أ. مهارة صياغة وتوجيه الأسئلة الصَّفيَّة:

إن هذه المهارة هي عبارة عن أسلوب يستخدمه المعلِّم للتعبير عن مضمون الاستفسارات باستخدام المصطلحات والكلمات وإتقان توزيعها على الطلبة واستثمارها، بهدف مساعدته على تفعيل الحصة الدراسية وتقويمها (علي و ياسين، ٢٠١٨).

ب. مهارة تنوع المثيرات:

المقصود بها هو تنوع المثيرات التي تساعد على التفكير، التغير، إثارة الحماس في العمل والابتكار، فكلما تنوعت البيئة الصَّفيَّة وكانت غنية بالمثيرات كلما زادت دافعية الطلاب، مثل: التنوع الحركي، التنوع في التفاعل الصفي، والتنوع في استخدام الحواس (اللحام والحولي، ٢٠١٩).

ج. مهارة التعامل الإنساني:

وقد وصفها اللحام والحولي (٢٠١٩) "بحيث تصبح الغرفة الصَّفيَّة حلبة عاطفة تموج بالعلاقات البينية التي تقوم على التفاعل المتبادل بين المعلِّم وبين التلاميذ؛ مما يساعد على تطوير التَّعليم الذاتي المستقل، والذي يستمر مع التلاميذ بعد انتهاء الحصة" (ص٥٤).

٢- مهارة التواصل:

يحتاج المعلِّم إلى العديد من المهارات والكفايات حتى يستطيع التعامل مع طلابه داخل الصف، ولعلّ أكثر هذه المهارات أهمية هي مهارة الاتصال، فهي تجنب المعلِّم عدم فهم طلابه له أو العكس، وهي كما ذكرها اللحام والحولي (٢٠١٩) "تتمثل في حدة الصوت، واختيار الكلمات المناسبة والمفهومة، وانتقاء الألفاظ المؤثرة، والتحدث بطريقة هادئة وباتزان انفعالي" .

وقد أكد الزهراني وآخرون (٢٠١٨) على مهارة الإصغاء للطلاب حيث يجب ان يستخدم المعلِّم لغة الجسد لإظهار الاهتمام وتشجيع الطالب على الاستمرار في الحديث والتواصل النظري وإظهار الاهتمام بالاستماع إليه. أما الرواضية (٢٠٢٠) فقد أكد على ضرورة الحديث بصوت ولغة مفهومة لدى الجميع والتحدث بثقة وحماس أثناء التدريس كما أكد على أهمية احترام الطلبة وسماع آرائهم ومشاركتهم مشاعرهم، وإتاحة حرية التعبير لهم والبعد عن الشدة والغلظة والتهديد والوعيد، والسخرية والتهكم على الطلبة ويجب البعد عن اتخاذ العقوبات الجماعية.

٣-مهارات استثارة الدافعية وتنمية التفكير.

وهي تهتم في زرع الرغبة للتعلم لدى الطلاب وتحفيزهم عليه، بما يثير حب الاستطلاع، لديهم ويزيد من تركيزهم واهتمامهم بمحتوى الدرس، ويصبحوا مستعدين لتوجيه تساؤلات كثيرة عنه، بل وأكثر قابلية للمشاركة في المواقف التَّعليمية وجعلها تتضمن الكثير من الثراء والحيوية، ويعرفها اللحام والحولي (٢٠١٩) بأنها: "تبسيط المفاهيم باستخدام الأشكال والصور، والتجارب الواقعية؛ لجعل الطلبة أكثر إقبالاً على الدِّراسة، وتقليل مشاعر الإحباط وتحقيق الاستمتاع في التعلم" (ص٥٥).

وتشمل مهمة توفير الدافعية وتنمية التفكير للتعلم أربعة جوانب، ذكرها اللحام والحولي (٢٠١٩) هي:

١- إثارة اهتمام وانتباه الطلاب لموضوع الدرس، وذلك من خلال إثارة حب الاستطلاع عند تقديم المادة العلمية الجديدة، وأيضاً من خلال وضع الطلاب في موقف حائر أو مشكلة وهو ما يسمى بالاستثارة الصادمة.

٢- المحافظة على استمرار انتباه الطلاب خلال الدرس، وذلك من خلال تنويع الأنشطة والوسائل التَّعليمية الحسية، واستخدام عدة طرق وأساليب مختلفة للتدريس، وأيضاً من خلال استخدام التعبيرات غير اللفظية (تعابير الوجه، الإشارات، الحركات، والإيماءات).

٣- إشراك الطلبة في نشاطات الدرس، ويتم ذلك من خلال تحديد بعض الأهداف التَّعليمية واختيار بعض الأنشطة بالمشاركة مع الطلاب، وأيضاً من خلال استخدام بعض الأساليب المبتكرة مثل (الألعاب التربويَّة-تمثيل الأدوار-العمل الجماعي داخل مجموعات صغيرة- وإضفاء أجواء من المرح إلى الحصة).

٤- تعزيز إنجازات الطلبة، وذلك من خلال استخدام التعزيز الإيجابي اللفظي و غير اللفظي، وإخبار الطلاب بمدى تقدمهم، وأخيراً البعد عن استخدام العقاب وخصوصاً البدني مهما كانت الأسباب تستدعي لذلك.

٤-مهارات توجيه سلوك الطلبة.

وهذه المهارة عبارة عن مجموعة من الممارسات التي يقوم بها المعلِّم؛ لتنمية أنماط سلوكية مقبولة اجتماعياً لدى الطلبة، وتعديل غير المناسب من أنماطهم، ومحاولة تخليصهم من المشاعر السلبية مثل: القلق والخوف والإحباط، وتعمل أيضاً على تنمية العلاقات الإنسانية بين الطلاب وإحداث جو اجتماعي داخل الصف، والحرص على استمراريته (اللحام والحولي، ٢٠١٩).

وقد أكدت قناديلي وقاروت (٢٠١٥) على أن المعلِّمين الأكفاء في إدارتهم لصفهم هم الذين يوضحون قواعد ومعايير للسلوكيات المتوقعة لطلابهم ويبينون فوائد هذه القواعد و المعايير لهم.

استعراض الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع الدِّراسة الحالية من عدة أوجه، ومن هذه الدراسات على سبيل المثال، لا الحصر:

أولاً، الدراسات التي جمعت الممارسات التَّأمُّليَّة والإدارة الصَّفيَّة:

- دراسة نصير وآخرون (Naseer et al., 2020) والتي هي بعنوان "تطوير الممارسات التَّأمُّليَّة لمعلِّمي المرحلة الابتدائية: دراسة بحثية تعاونية" هدفت الدِّراسة إلى تطوير الممارسات التَّأمُّليَّة لمعلِّمي المدارس الابتدائية من خلال ورش العمل التفاعليَّة، وقد اتبعت الدِّراسة المنهج النوعي، فقد تم استخدام أداة المقابلة لجمع البيانات، وجلسات ورشة عمل تفاعليَّة تتعلق بالممارسات التَّأمُّليَّة. وتكونت العينة من (٢٠) معلِّمًا في مدرسة ابتدائية.

وبعد ورش العمل، طُلب من المشاركين إمضاء شهرين في الممارسات التَّأمُّليَّة. بعد ذلك تم إجراء المقابلات معهم لجمع بيانات الدِّراسة، التي خلصت إلى أن المعلِّمين شعروا بأن الممارسات التَّأمُّليَّة ساعدتهم كثيرًا في تحسين نمط حياتهم اليومية بالتركيز على جميع الجوانب وتقسيم وقتهم وفقًا للأولويات. كما بين المشاركون في البداية أن الممارسات التَّأمُّليَّة كانت مهمة صعبة وتتطلب وقتًا طويلاً، ولكن بعد القيام بذلك وجدوا أنها مفيدة جدًا، فقد ساعدتهم في إعادة ترتيب روتينهم والاستفادة من وقتهم بشكل أكثر كفاءة، كما شعروا أنهم يقومون بعملهم بموقف أكثر مسؤولية، حيث ساعدت الممارسات التَّأمُّليَّة المشاركين على بناء موقف إيجابي وتقليل السلبية وتحسينها على المستوى الشخصي والمهنيّ، إلى جانب تغيير بيئتهم الصَّفيَّة وإجراء دروس تفاعليَّة مع الطلاب، وإيجاد أفكار مبتكرة في تعليمهم؛ لإنتاج نتائج تعليمية أفضل.

- دراسة محمد (٢٠٢٠) والتي هي بعنوان " أثر برنامج تدريبي قائم على الممارسات التَّأمُّليَّة في تنمية التفكير التَّأمُّلي وتحسين الأداء التدريسي للطلاب المعلِّمين شعبة رياضيات بكلية التربية" وقد هدفت الدِّراسة إلى تنمية مهارات التفكير التَّأمُّلي لدى الطالب/ المعلِّم شعبة رياضيات كلية التربية وتحسين الأداء التدريسي لديه، ودراسة العلاقة الارتباطية بين مستوى التفكير التَّأمُّلي ومستوى الأداء التدريسي لدى الطلاب/ المعلِّمين عينة البحث والذين كان عددهم (٦٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم عشوائياً وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي شبه التجريبي، واستخدمت الباحثة مقياس التفكير التَّأمُّلي، وبطاقة ملاحظة الأداء التدريسي. وقد أسفرت الدِّراسة عدة نتائج أهمها أنه قد حدث نمو واضح في أبعاد التفكير التَّأمُّلي لدى الطلاب المعلِّمين بعد تطبيق البرنامج التدريبي القائم على الممارسات التَّأمُّليَّة، وأكدت النتائج على أنه حدث نمو واضح ودال في الأداء التدريسي نتيجة لتطبيق البرنامج التدريبي القائم على الممارسات التَّأمُّليَّة، حيث ارتفعت درجات الطلاب المعلِّمين بعد إتمام البرنامج بالنسبة لبعد التخطيط و التنفيذ، وبعد التقويم والمهارات الاجتماعية.
- دراسة المصري (٢٠١٧) والتي هي بعنوان "برنامج قائم على التفكير التَّأمُّلي في تنمية بعض المهارات التدريسية والاتجاه نحو المهنة لدى طالب الدبلوم العام في التربية تخصص علوم" وهدفت الدِّراسة الى قياس فاعليَّة برنامج قائم على التفكير التَّأمُّلي لتنمية بعض المهارات التدريسية لطالب الدبلوم العام في التربية، واتبعت الدِّراسة المنهج شبه التجريبي وكان عددهم (٢٦) معلِّماً، وقد استخدم الباحث أداة بطاقة ملاحظة المهارات

التدريسية، وأداة استمارة التقييم الذاتي للمعلِّم، ومقياس الاتجاه نحو مهنة التدريس. وقد أكدت النتائج أن استخدام التفكير التَّأمُّلي قد ساعد على تحسين الكفايات التدريسية لدى المعلِّم، وقد أوضحت النتائج إيجابية استخدام التفكير التَّأمُّلي في تنمية مهارات التخطيط.

ثانياً، الدراسات الخاصة بالإدارة الصَّفيَّة:

- دراسة علي و ياسين (٢٠١٨) والتي هي بعنوان "المهارات الأساسية للإدارة الصَّفيَّة لدى مدرسي المرحلة الابتدائية: دراسة استكشافية بمدينة ورقلة"، وقد هدفت الدِّراسة إلى الكشف عن واقع ممارسة مدرسي المرحلة الابتدائية بمدينة ورقلة للمهارات الأساسية للإدارة الصَّفيَّة، وبلغت حجم العينة (١٧٩) مدرساً ومدرسة، واتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، واستخدما أداة الاستبانة. و أظهرت النتائج أن مستوى ممارسة مدرسي المرحلة الابتدائية بمدينة ورقلة للمهارات الأساسية للإدارة الصَّفيَّة كان مرتفعاً حيث تجاوز حد الاتقان المقدر ب ٧٥٪ من الدرجة الكلية للاستبانة وكان ترتيب الوزن النسبي للممارسة على مستوى المجالات كالآتي: ١- التخطيط (٨٩،٦٦٪)، ٢- توجيه الأسئلة (٨٧،٣٣٪)، ٣- حل المشكلات (٨٧٪)، ٤- التفاعل الصفي (٨٥،٣٣٪).
- دراسة عبدالنهوان والزعبي (٢٠٢١) والتي هي بعنوان "درجة استخدام معلِّمي المرحلة الثانوية للاستراتيجيات الإيجابية في إدارة الصف من وجهة نظر الطلبة"، هدفت الدِّراسة إلى الكشف عن درجة استخدام معلِّمي المرحلة الثانوية للاستراتيجيات الإيجابية في إدارة الصف من وجهة نظر الطلبة وأثر متغيرات: الجنس، الفرع الأكاديمي والصف في ذلك، وقد اتبعت الدِّراسة المنهج الوصفي الارتباطي، واعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة حيث تم تطبيقها على عينة بلغ عددها (٦٠٠) من المدارس الثانوية الحكومية في قصبة المفرق تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية، وأظهرت نتائج الدِّراسة أن تقديرات أفراد العينة جاءت بدرجة تقدير مرتفعة، وكان مجال إدارة سلوك الطلبة في المرتبة الأولى، يليه مجال الأنشطة الصَّفيَّة، ثم مجال المناخ النفسي، ثم مجال الاتصال والتواصل الصفي، وجاء أخيراً مجال الالتزام بالأنظمة والتَّعليمات.

تصميم الدارسة

منهج البحث

اتبعت الباحثة في هذه الدِّراسة المنهج الإجرائي، حيث يعد هذا المنهج هو المناسب لمثل هذه الدراسات، ويعرف البحث الإجرائي بأنه "أحد مناهج البحث العلمي الذي يعنى بالبحث في مشكلة واقعية مباشرة في زمان ومكان معينيْن، يشارك في تطبيقه المعلِّمون وغيرهم من ممارسي العملية التربويَّة؛ كعنصر أساس، ويهدف – بجانب حل المشكلة – إلى تحسين ممارستهم التربويَّة وتحسين الموقف التَّعليمي، والعلاقات الاجتماعية المتضمنة في الموقف، وتحسين العلمية التربويَّة ككل، وهو منهج منظم يعتمد على الإجراءات العلمية، وللمشاركين فيه حق التقويم الذاتي لممارساتهم التَّعليمية، وإحداث وتعديلات فيها (علي، ٢٠١٧، ص٢٨).

مجتمع البحث

تكون مجتمع الدِّراسة من جميع معلِّمات رياض الأطفال بالمدارس الأهلية بمدينة جدة في المملكة العربية السعودية، وعددهنّ (٢٨٤) معلِّمة. (الدليل الإحصائي للإدارة العامة للتعليم بمحافظة جدة لعام ١٤٤٣).

عينة البحث

تم اختيار العينة قصدياً من مجتمع الدِّراسة، حيث أن الاختيار المقصود للعينة يجب أن يخدم غرض الدِّراسة ويجيب إجابات شافية عن أسئلتها، ويتيح للباحث إمكانية فهم مشكلة الدِّراسة بعمق (كريسويل، ٢٠١٤/٢٠١٩). حيث بلغ عدد المشاركات في الدِّراسة (٦) معلِّمات رياض أطفال، تم اختيارهن قصدياً من المدارس الأهلية وبخبرة لا تقل عن سنتين و بناء على استعدادهن وموافقتهن لتطبيق وإجراء البرنامج التدريبي، وخضعت العينة لتدريب في الممارسة التَّأمُّليَّة وفقاً للبرنامج التدريبي المصمم من قبل الباحثة.

خطوات تنفيذ البحث

١ – تصميم الدليل التَّأمُّلي لمهارات الإدارة الصَّفيَّة

يحتوى هذا الدليل على مهارات الإدارة الصَّفيَّة و ممارساتها التي يمكن تأملها من قبل المعلِّمة في إدارة الصف، فهو يجمع أكبر قدر ممكن من الممارسات التي تعكس الأداء المناسب

لمعلِّمات رياض الأطفال في مهارات الإدارة الصَّفيَّة الأربعة (مهارات التخطيط للبرنامج اليومي، مهارات التواصل والتفاعل مع الأطفال، مهارات استثارة دافعية وتفكير الأطفال، مهارات توجيه سلوك الأطفال) وقد صممته الباحثة بالرجوع إلى العديد من الدراسات العربية التي اهتمت بموضوع الإدارة الصَّفيَّة مثل دراسة عسيري (٢٠٢١)، والرواضية (٢٠٢٠)، واللحام والحولي (٢٠١٩)، والبشر (٢٠١٥) وقد تم مراجعة الدليل وتحكيمه من قبل (٤) من معلِّمات خبيرات في رياض الأطفال، كما تم تحكيمه من مختصين في مجال تربية الطفولة المبكرة، وأصول التربية، والفلسفة في التربية. وتم تحكيمه أيضاً من مشرفة المادة ذات الخبرة في مجال الممارسات التَّأمُّليَّة والقيادة التربويَّة، وتمت الاستفادة من هذا الدليل بعد ذلك في تصميم أسئلة المقابلة التَّأمُّليَّة الفردية و المقابلات و في صياغة الموضوعات أثناء تحليل البيانات النوعية من البادلت و من المقابلات. (ملحق رقم٣).

٢- تصميم البرنامج التدريبي

تم تصميمه تحت عنوان "الممارسة التَّأمُّليَّة لتطوير مهارات الإدارة الصَّفيَّة لمعلِّمات رياض الأطفال". وقد صممته الباحثة بالرجوع إلى العديد من الدراسات المماثلة التي استخدمت البرامج التدريبية مثل دراسة: محمد (٢٠٢٠) والعياصرة وآخران (٢٠١٨) والزايد (٢٠١٨) والمصري (٢٠١٧). وقد تم تحكيم البرنامج التدريبي من قبل مشرفة المادة والتي لديها خبرة في التدريب على الممارسات التَّأمُّليَّة وفق دورة جبس لفئات مختلفة في الميدان التربويَّ والتَّعليمي، وقد تمت الاستفادة من ملاحظاتها على محتوى البرنامج، ووفقاً لهذه الملاحظات تم إعداد واعتماد البرنامج التدريبي بشكله النهائي، وإعداد جدول زمني يوضح جميع تفاصيل البرنامج، وأوقات اللقاءات، وإطلاع أفراد العينة عليه، حيث تم تحديد (٦) لقاءات جماعية انعقدت بواسطة تطبيق (Zoom) بين الباحثة ومشرفة المادة وبين المعلِّمات عينة الدِّراسة، وقامت الباحثة ومشرفة المادة بتدريب أفراد عينة الدِّراسة على كيفية ممارسة التفكير التَّأمُّلي من خلال البرنامج التدريبي.

٣- تطبيق البرنامج التدريبي

تم التواصل مع عدة مدارس توافق على إجراء البرنامج التدريبي وقد تم اختيار (٣) من المدارس الأهلية، قسم رياض الأطفال، وتم أخذ الموافقة منها وعمل التصاريح والإجراءات اللازمة، ثم وزِّعت الاستبانة القبلية قبل بداية البرنامج على المشاركات، ثم مع بدء تنفيذ البرنامج التدريبي، قد تم تدريب المعلِّمات على الكتابة التَّأمُّليَّة اليومية على منصة (Padlet) لمدة أربعة أسابيع.

حيث تم تطبيق الدِّراسة على أفراد العينة في الفصل الدراسي الثالث للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢م، عن طريق برنامج (Zoom)، ومنصة (Padlet). وقد استغرق تطبيق البرنامج التدريبي أربعة أسابيع، وذلك بواقع خمس كتابات تأملية فردية للأسبوع الواحد بشكل يومي على منصة (Padlet)، وستة لقاءات تأمل جماعية على تطبيق (Zoom).

٤- تجميع البيانات وتحليلها

بعد الانتهاء من البرنامج التدريبي قد تم الانتهاء من تجميع البيانات حتى التشبع منها وتم تحليل كل من الاستمارة التَّأَمُّليَّة والمقابلات الفردية واللقاءات التَّأَمُّليَّة الجماعية حيث تم استخدام أسلوب تحليل الموضوعات وتحليلهم بمساعدة الدليل التَّأَمُّلي لمهارات الإدارة الصَّفيَّة.

أدوات البحث

قامت الباحثة بإعداد أدوات الدِّراسة بالاعتماد على الأدب النظري والدراسات السابقة، وتم استخدام ثلاثة أدوات لجمع البيانات من المشاركات بهدف الإجابة عن أسئلتها، وهي:

١- الاستمارة التَّأَمُّليَّة الفردية و تقوم المشاركة فيها بكتابة تفاصيل الأحداث اليومية و تأملها وفق خطوات دورة جيبس (١٩٨٨) للتأمل، ورغم أن الكتابة التَّأَمُّليَّة في الاستمارة تتطلب معرفة الكثير من التفاصيل إلاّ أنه قد طلب من جميع المشاركات إخفاء هوية جميع الشخصيات التي ستتحدث عنهم في تأملاتها. وقد تم استخدام الاستمارة التَّأَمُّليَّة أثناء تنفيذ البرنامج التدريبي، وكانت على منصة البادليت، وتجيب هذه الأداة عن السؤال الأول والثاني والثالث والرابع من أسئلة الدِّراسة. (ملحق رقم١).

٢- اللقاءات التَّأَمُّليَّة الجماعية الأسبوعية على تطبيق (Zoom) بواقع ستة لقاءات، وكان الهدف منها تعريف المشاركات بالممارسات التَّأَمُّليَّة وربطها بمهارات الإدارة الصَّفيَّة، و مناقشة التجارب المختلفة، لتطويرها و تحسينها والتغلب عليها، والاستفادة من المعلومات التي وردت فيها و تحليلها للإجابة على جميع أسئلة الدِّراسة.

٣- المقابلات الفردية مع المعلِّمات، و تم الاستفادة من دراسة العياصرة وآخران (٢٠١٨) في بنائها وقد تم التعديل عليها بما يتوافق مع أهداف الدِّراسة الحالية، وتجيب هذه الأداة على جميع أسئلة الدِّراسة. (ملحق رقم٢).

إجراءات الدِّراسة فيما يتعلق بموثوقية الأدوات

قد تم التحقق من الموثوقية والصدق والثبات في هذه الدِّراسة من خلال:

١- الصدق الوصفي: فقد تم وصف جميع ما كتب في الاستمارة التَّأمُّليَّة حرفياً، مع الابتعاد عن التحيز قدر الإمكان، وبذلك تحقق الصدق التفسيري وهو إعطاء معنى حقيقي والتعبير عما يلاحظه الباحث فقط بدون تحيز.

٢- التحقق من صدق البيانات: حيث تمت مقارنة نتائج الدِّراسة الحالية بالدراسات الأخرى المتشابهة، وهي شواهد مؤيدة للبيانات والنتائج التي تم التوصل اليها، حيث تتشابه نتائج الدِّراسة الحالية مع نتائج دراسات أخرى سابقة مثل: دراسة جوكر (٢٠١٦) و والتركي والنصيان (٢٠٢١) و محمد (٢٠٢٠) والعياصرة وآخران (٢٠١٨) وغيرها، قد تم ذكرها بالتفصيل في الفصل الرابع الخاص بالنتائج.

٣- الثبات: حيث يقدر الثبات باستخدام عدة وسائل لجمع البيانات والمزج بينهم للتأكد منها، فقد تم استخدام أكثر من أداة للتأكد من موثوقية أدوات الدِّراسة في الإجابة عن أسئلتها، حيث كانت الأداة الأولى (الاستمارة التَّأمُّليَّة) عبارة عن ممارسة عملية للتأمل و هي بالتالي تعتبر أداة موضوعية تبعد الباحث عن أي تحيز، وكانت الأداة الثانية (المقابلة) للاستماع لوجهات نظر العينة، وكانت الأداة الثالثة (اللقاءات التَّأمُّليَّة الجماعية) للتعرف على ممارسات المشاركات وتوضيح ومحاولة بعض التحديات التي تواجههن.

ثم تم تحليل جميع البيانات من الأداتين بمساعدة الدليل التَّأمُّلي الخاص بمهارات الإدارة الصَّفيَّة ومن ثم مقابلة النتائج للتحقق من موثوقيتها.

أساليب التحليل

تم استخدام أسلوب تحليل الموضوعات واستخراج الموضوعات المتشابهة المشتركة وترميزها من إجابات المقابلة الفردية والاستمارة التَّأمُّليَّة واللقاءات الجماعية، حيث استخدمت الباحثة التحليل النوعي اليدوي لكل أدوات الدِّراسة، واعتمدت على استخدام أسلوب تحليل محتوى البيانات التي تم جمعها من الاستمارات التَّأمُّليَّة والمقابلات المصممة خصيصاً لهذا البحث؛ حيث تم تفريغ المقابلات واللقاءات التَّأمُّليَّة المسجلة جميعها حرفياً، وحفظ الاستمارات التَّأمُّليَّة على الحاسب، ثم ترميز إجابات المشاركات وفقاً لمحكات جُمِعت في الدليل التَّأمُّلي لمهارات الإدارة

الصَّفيَّة وممارستها، والتي كانت مقسمة إلى أربعة مهارات رئيسية: (مهارات التخطيط للبرنامج اليومي ويحتوي على ٥ مهارات أساسية، مهارات التواصل والتفاعل مع الأطفال ويحتوي على ٥ مهارات أساسية، مهارات استثارة الدافعية والتفكير ويحتوى على ٧ مهارات أساسية، مهارات توجيه سلوك الأطفال ويحتوي على ٧ مهارات أساسية) لكل من أسئلة المقابلة والاستمارات التَّأمُّليَّة، واللقاءات التَّأمُّليَّة الجماعية، ثم استُخرجت الموضوعات الرئيسية المشتركة منها.

نتائج الدِّراسة وتفسيرها ومناقشتها

نبذة عن عينة الدِّراسة

بلغ عدد المشاركات في الدِّراسة (٦) من معلِّمات رياض الأطفال جميعهن من مدارس أهلية وبخبرة لا تقل عن سنتين تم اختيارهم بالطريقة القصدية، وكان ذلك بواقع (٣) مدارس مشاركة في البرنامج التدريبي، ولديهن خبرات متفاوتة في التدريس من سنتين إلى ٢٥ سنة.

المعلِّمة	الخبرة بالسنوات
معلِّمة ١	٢٥ سنة
معلِّمة ٢	١٢ سنة
معلِّمة ٣	٧ سنوات
معلِّمة ٤	٤ سنوات ونصف
معلِّمة ٥	٤ سنوات
معلِّمة ٦	سنتين

نتائج السؤال الأول وتفسيرها ومناقشتها

ما فاعليَّة برنامج تدريبي قائم على الممارسات التَّأمُّليَّة في تطوير مهارة التخطيط للبرنامج اليومي؟

اتفقت جميع المشاركات على أن الممارسة التَّأمُّليَّة قد ساعدتهنّ على تطوير مهارات التخطيط للبرنامج اليومي بشكل كبير، وقد ظهر ذلك بعد إجراء المقابلات الفردية معهنّ وتحليها هي و البيانات التي تم جمعها من الاستمارة التَّأمُّليَّة واللقاءات التَّأمُّليَّة الجماعية وقد ظهرت خمسة موضوعات رئيسية مشتركة تجيب عن هذا السؤال:

أولاً: ملاحظة أهمية التخطيط الجيد للبرنامج اليومي.

قد اتفقت جميع المشاركات بأن التَّأمُّل جعلهن يلاحظن أهمية التخطيط المسبق للبرنامج اليومي، وتنوعت تعليقات المعلِّمات حول هذا الأمر، فقد أجاب البعض بأنه يرتب لهم أفكارهم وبرنامجهم لليوم ويعطيهم طاقة إيجابية ويشعرهم بالإنجاز في يومهم، وقد ظهر تأكيد لهذه الإجابة في ممارستهم في الاستمارة التَّأمُّليَّة فقد كانت تظهر بعض العبارات في نهاية الوصف للتأملات من قبل المعلِّمات و التي تعبر عن الفرح بإنجاز الخطط اليومية مثل قول: "الحمد لله جميع ما خططت له اليوم تم إنجازه"، و "كنت سعيدة وممتنة بأن جميع المهام المطلوبة مني لليوم تم انجازها، فيومنا ناجح ومثمر" و "استطعت أن أنجز جميع المهام المطلوبة وشعرت برضا وسرور الحمد لله" أو كما عبرت مشاركة أخرى: "الحمد لله كان اليوم مثل ما خططت له".

وقد أظهرت كتابات المعلِّمات في الاستمارة التَّأمُّليَّة تركيزًا عاليًا على التخطيط لليوم الدراسي قبل بدايته أو الفرح بإنجاز الخطط حيث علقت إحدى المعلِّمات "منذ ليلة البارحة استشرفت المستقبل، حيث إنني بعدما انتهيت من كتابة تأملي، بدأت بالتخطيط لليوم التالي". وعلقت معلِّمة أخرى أيضاً أنه بسبب تجهيزها وترتيبها وتخطيطها لليوم قد مر اليوم مثل ما تريد. في حين أن معلِّمة أخرى قد علقت: "أن أخذ كل يوم خمس دقائق في ذهني لترتيب اليوم وأن أضع الجدول أمامي يجعلني دائماً أنجز جميع المهام لليوم". و علقت أخرى أيضاً: "لأن جميع الأدوات تم تجهيزها مسبقاً استطعت إنجاز مهامي في وقت قياسي"، وذكرت كذلك: "النجاحات تحتاج إلى تخطيط جيد والتخطيط الجيد يحتاج إلى تنفيذ جيد حتى نصل إلى الهدف المرجو". وأجابت إحداهن أنها استفادت جداً من التخطيط للمرات القادمة وقالت أيضاً: "فادني جداً في إني صرت أعرف بكره إيش بسوي وأقدم لأطفالي"، وتشاركها معلِّمة أخرى وذلك بعد إدراكها لفائدة التخطيط الجيد الذي تطور لديها من بعد التَّأمُّل قالت: "أعطاني تصور أوضح، وتخطيط أدق من الملاحظة الدائمة والدقيقة لكل فترات البرنامج اليومي، التَّأمُّل يسهل اليوم جداً ويخرجه بأجمل النتائج، وبأقل جهد، ويخفف اليوم ولا يشعرنا بثقله"، أما إحداهنّ فقد علقت بـ " صار برنامجي اليومي يعدي على أكمل وجه وبانتظام وبنجاح الحمد لله".

ثانياً: اكتشاف أهمية استثمار وقت الأطفال بشكل أمثل.

إن غالبية المشاركات قد ساعدهن التَّأمُّل على ملاحظة أهمية استثمار الوقت والتخطيط له بطريقة مثالية، حيث إن أحد المشاركات قد ساعدها التَّأمُّل على إعطائها تصور كامل عن

اليوم وماذا ستقدم لأطفالها فيه، وهذا جعلها تستثمر جميع الأوقات في البرنامج اليومي وتركز على جميع التفاصيل و لا تهمل شيئاً وحتى الصغيرة منها، ومن خلال الاستمارة التَّأمُّليَّة فقد ظهرت ممارسة المعلِّمات لهذه المهارة وتركيزهم عليها حيث قالت إحداهنّ: "سأقوم بتجهيز بعض الأنشطة لإشغال الأطفال وقت الفراغ". وإحداهن أصبحت تصب تركيزها بشكل أكبر على تفاصيل الأطفال وتغيير الخطط وتعيد ترتيبها وتقتنص الأوقات المناسبة لهم للتقييم مثلاً أو الوقت المناسب للتدريب على الحفل، وتشاركها كذلك معلِّمة أخرى في الاهتمام بجميع تفاصيل اليوم وملاحظته واستغلال أوقاته بشكل جيد حيث قالت: "صرت أفكر أكثر في استثمار وقتي مع الأطفال وصرت ألاحظ أكثر من قبل". في حين علقت إحداهن: "عرفت كيف أستغل وقتي". وقد ذكرت إحدى المشاركات في إحدى خططها التطويرية القادمة :"يجب علي أن أقوم بتجهيز العمل الفني مُسبقاً" وقد كان من الملاحظ جداً في تأملات المعلِّمات في الاستمارة التَّأمُّليَّة تطور مهارة التخطيط للبرنامج اليومي، وذلك بعد مرور عدة أسابيع من البرنامج، حيث علقت إحدى المعلِّمات: "استفدت من التخطيط المسبق للبرنامج اليومي بأنني استطعت أن أنجز برنامجي في الوقت المحدد له على أكمل وجه" وقالت أخرى أيضاً "استنتجت أن ترتيب الوقت والتخطيط عامل مهم في الإنجاز، وبدأت اخطط لليوم التالي وماذا سأقدم لأطفالي".

ثالثاً: إدراك أهمية التخطيط لتطوير تجهيز الأركان التَّعليمية.

اتفقت نصف المشاركات على أهمية التخطيط لتطوير وتجهيز الأركان التَّعليمية وقد ظهرت ممارسة المعلِّمات وتركيزهن على تجهيز وتطوير الأركان في الاستمارة التَّأمُّليَّة حيث عبرت واحدة من المشاركات بأن التَّأمُّل جعلها تضع خطة جديدة و قد جهزت لها من اليوم السابق ثم علقت "جهزت الأدوات اللازمة للأركان" و أنهت تأملها بقولها: "فعلاً التَّأمُّل نعمة". في حين أن إحداهن علقت: "التَّأمُّل خلاني أجهز الركن المسبق للأطفال". وإحداهنّ بعد أن رأت أهمية التخطيط المسبق، تأملت وقالت: "سوف أقوم بتجهيز أركان الفصل مسبقاً".

رابعاً: ملاحظة جوانب القوة والجوانب التي تحتاج إلى تطوير عند التخطيط للبرنامج اليومي.

وقد اتفقت اثنان من المشاركات على أن التَّأمُّل مكنهن من تطوير بعض جوانب الضعف لديهن، حيث إن إحداهما جعلها التَّأمُّل تقوي نقاط الضعف التي لديها وأضاف لها أشياء جديدة، وتعلمت من خلال ممارسة التَّأمُّل أثناء البرنامج التدريبي كيف تسيطر على الأطفال وتتحكم بسير خطة اليوم بعد أن كان أطفالها هم من يتحكمون بها. في حين علقت معلِّمة أخرى في الاستمارة

التَّأمُّليَّة على أهمية التخطيط الجيد وذلك لتحقيق نتائج مرضية، ولمحاولة التغلب على المشتتات وبعض المتغيرات التي تطرأ على اليوم الدراسي، وتتغير بالتالي معه الخطط وذلك بالرغم من تخطيطها الجيد لليوم كامل، ثم قالت: "إن النتائج الجيدة تحتاج إلى تخطيط واستمرارية ومتابعة دائمة لسير الخطط وتذليل الصعوبات والعقبات التي قد تطرأ على هذه الخطط مع الأخذ بعين الاعتبار بأهمية المرونة في بعض الأوقات".

خامساً: تطور مهارة التخطيط للبرنامج اليومي.

وقد اتفقت جميع المشاركات على التَّطور الذي حصل لهن بعد ممارسة التَّأمُّل في مهارة التخطيط للبرنامج اليومي، بل حتى أن التخطيط قد تطور وأصبح يشمل العديد من النواحي بعد البرنامج التدريبي وظهر ذلك في عدة أشكال:

وضع خطط لاستثارة دافعية الأطفال والتغلب على الملل

حيث إن إحدى المشاركات قبل البرنامج التدريبي كان تخطيطها يخص البرنامج اليومي والأركان، ولكن بعد التَّأمُّل أصبحت تلاحظ وتخطط أكثر لتفاصيل هذا اليوم، فقد خططت لاستثمار بعض الأطفال الملولين وإشغالهم ببعض المهام، ودمج الأطفال الخجولين مع الأطفال الاجتماعيين حتى يكتسبوا بعضاً من صفاتهم حيث علقت: "فصرت أخطط لمثل هذه الأشياء بالإضافة إلى البرنامج اليومي".

خطط بديلة و خطط للطوارئ

وإحدى المشاركات قامت بالتجهيز والتخطيط لإحدى الاستراتيجيات التي ستستخدمها في أوقات الطوارئ وهي عبارة عن صندق بداخله دمى جديدة ومتنوعة، فقالت "إذا شفت اطفالي دافعيتهم قليلة اليوم أحكيها لهم وأغير صوتي، مره يحبو الأطفال القصص". وعلقت أيضاً بأن التَّأمُّل أعطاها دافعية أكثر، وجعلها تتقن خططها أكثر، ولا تقبل بوضع أي خطة مثل السابق حتى في أيام الملل أو إنطفاء الشغف كما وصفتها هي فقالت: "جعلني التَّأمُّل أخطط ليوم خفيف ولطيف بس متقن"، وختمت حديثها بـ "التَّأمُّل خلاني أضيف بلان بي".

وكذلك إحداهن فقد طورت هذه المهارة وبدأت بوضع بعض الخطط البديلة الاحتياطية في حين طرأ متغير غير مخطط له، وكان ذلك بعد إيمانها بأهمية التخطيط المسبق للبرنامج اليومي حيث علقت بـ: "دائماً أفضل أن يكون فيه خطة بديلة".

مشاركة الأطفال في التخطيط

أما إحدى المعلِّمات فقد اقترحت وكخطة للتطوير أن تطلب من الأطفال أيضاً، قبل الدرس بيوم إحضار كلمات جديدة للحرف الجديد، بحيث جعلتهم يشاركونها التخطيط للبرنامج اليومي، ثم علقت: "التَّأمُّل له أثر نفسي رائع جداً فمن خلال التفكير والبحث الدائم جعلني أطور وأحسن من مهاراتي في التخطيط للبرنامج اليومي، كنت مهتمة جداً جداً في جانب التخطيط للبرنامج اليومي، وحاسة أنه أكثر شيء طورني، هو التخطيط للمرات القادمة". و تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة محمد (٢٠٢٠) و المصري (٢٠١٧) والعياصرة وآخران (٢٠١٨) التي أوضحت وجود أثر إيجابي واضح للممارسات التَّأمُّليَّة على تنمية مهارة التخطيط. وكذلك تتوافق مع دراسة جوكر (٢٠١٦) التي أظهرت نتائجها أن ممارسة التَّأمُّل قد ساعدت المعلِّمين على تحسين أنفسهم في التخطيط والتنفيذ للدرس وتحديد الأنشطة والوسائل المستخدمة.

نتائج السؤال الثاني وتفسيرها ومناقشتها

ما فاعليَّة برنامج قائم على الممارسات التَّأمُّليَّة في تطوير مهارة التواصل والتفاعل ؟

وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال تحليل الموضوعات من البيانات التي تم جمعها من استمارة التَّأمُّل في البادليت والمقابلات الفردية واللقاءات التَّأمُّليَّة الجماعية للمشاركات، وقد لاحظت الباحثة أن الانتظام على الممارسة التَّأمُّليَّة قد طور لدى المعلِّمات مهارات التواصل والتفاعل مع الأطفال داخل الصف حيث إن التَّأمُّل قد أضاف لهن شيئاً مميزاً، وقد ظهرت ستة موضوعات مشتركة رئيسية تجيب عن هذا السؤال :

أولاً: ملاحظة أهمية اللغة غير اللفظية عند التواصل مع الأطفال.

قد اتفقت أغلب المشاركات على أن التَّأمُّل قد ساعدهنّ على ملاحظة أهمية اللغة غير اللفظية خلال تواصلهنَّ مع الأطفال، وقد ظهر ذلك من خلال إجاباتهنّ حيث علقت إحداهنّ بأنها تمكنت من حل إحدى المشكلات التي تواجه إحدى طالباتها وذلك من خلال تغيير نبرة الصوت فقط والحزم معها، حيث قالت: "وحسيت إنه الأسلوب اللين والكلام بهدوء ما يفيد، لازم يكون في حزم كلمتها واستعملت أسلوب الحزم، وأنا لم أعاملها بطريقة قاسية بس غيرت نبرت صوتي". و من جهة أخرى فقد علقت معلِّمة: "وتمكنت من لغة الجسد الإيجابية مثلاً أي موقف ابتسم للطفل وأعززه"، في حين أن معلِّمة أخرى قد عودت أطفالها على بعض الأناشيد الخاصة بكل فقرة من

فقرات اليوم فقالت: "بمجرد الانتهاء منها يعرفوا إن قانون الحلقة انتهى مثلاً، وبدأ قانون اللعب بالأركان".

ثانياً: إدراك أهمية مهارة الإصغاء للأطفال والتواصل معهم وفهمهم.

وقد اتفقت غالبية المشاركات بأن فهمهم لأطفالهم قد تطور، بل وحتى أنهن أدركن أهمية الإصغاء والتواصل معهم، فإحداهنّ قد جعلها التَّأمُّل تركز على حوارات الأطفال حتى تكتشف من خلالها ثقافاتهم وبيئاتهم التي يعيشون فيها، وقد اتفقت اثنتان من العينة بأن التَّأمُّل قد ساعدهن على إدراك ومعرفة الفروق الفردية بين الأطفال من خلال الإصغاء والتواصل معهم، فقالت إحداهن: "أصبحوا الأطفال أكثر وضوحاً لي، خلاني أكتشف مين هادئ مين نابغ وهكذا". وقد أكدت إحدى المعلِّمات بأنها أصبحت أكثر فهماً لأطفالها وازداد تواصلها معهم بعد ممارسة التَّأمُّل، وقد تخطى هذا الشعور بعض المشاركات، حيث إن إحداهنّ قد أصبحت تتأثر ببعض الرسومات أو الكلمات التي يقولها بعض الأطفال. ويؤكد على ذلك ما تم تحليله من استمارات التَّأمُّل، حيث إن التَّأمُّل قد ساعد المعلِّمات على إدراك أهمية الإصغاء للأطفال وماذا تعكس أحاديثهم، ونتيجة لتأملات إحدى المعلِّمات وتحليلها للموقف وفقاً لنموذج دورة جيبس، و لما حصل لها مع إحدى طالباتها حيث إن هذه الطالبة عندما سألتها معلِّمتها ماذا تريدين أن تصبحي عندما تكبري علقت الطفلة (أريد أن أصبح "أميرة") وبعد نقاشات مع المعلِّمة أجابت بأنها تريد أن تصبح أميرة حتى يكون لديها كل شيء، وأنهت المعلِّمة تأملاتها بالتعليق على أهمية التواصل والإصغاء للأطفال: "بسبب رأي طفلتي توقفت وفكرت كثيراً في أطفالي، ووضعت خطط بأن أنمي فيهم حب العمل والاعتزاز به".

وأجابت معلِّمة أخرى في المقابلة بـ: "التَّأمُّل أعطاني تركيز على نقاط معينة، أقدر أفتح عيني عليها، يعني مثلًا أي حدث صغير يمكن يكون وراؤه سبب كبير، راح يبان إيش فائدة هذا الحدث في الوقت المناسب، التَّأمُّل خلاني أركز في المهارات كلها أكثر وأفهم الاطفال أكثر وخلاني أزيد حرص على التركيز في جميع المهارات وأفكر فيها بعمق، فأنا أعرف جميع المهارات الخاصة بإدارة الصف، ولكن بعد التَّأمُّل أصبحت أعرفها وأركز عليها أكثر".

ثالثاً: ملاحظة أهمية تشجيع التفاعل و النقاشات والأنشطة الجماعية بين الأطفال.

وقد أكدت غالبية المشاركات أنهن ركزن على تشجيع الأطفال على التفاعل مع بعض الأنشطة والتنويع بين الأركان واللعب بجميعها، وقد ركزن كذلك على تشجيع بعض النقاشات التي

تحصل، وخصوصاً أثناء تناول الوجبة أو اللعب بالأركان. وقد علقت إحدى أفراد العينة "أعتقد بأن التَّأمُّل ساعد في استمرارية عملية الملاحظة بشكل دقيق وكنتيجة لذلك زاد من تفاعلي مع مواقف الأطفال بشكل أدق لأنني كل يوم أسترجع الأحاديث حتى أنه في بعض الأحيان عندما يحدث حدث داخل الصف يتبادر إلى ذهني بأن هذا الموقف يستحق أن يدون في تأملاتي اليومية". ومن خلال قراءة وتحليل تأملات بعض المعلِّمات في الاستمارة التَّأمُّليَّة، فقد لاحظت الباحثة ممارساتهن في التفاعل مع أطفالهن في أثناء اليوم الدراسي، بل حتى أن إحدى المعلِّمات قد ربطت نجاح وتحقق هدفها من النشاط بتفاعل الأطفال معها، فقالت: "ردود أفعال الأطفال جميلة جميعهم تفاعلوا وشاركوا في النشاط، وأخيراً ! تحقق هدفي من النشاط".

وتشاركها كذلك إحدى المعلِّمات هذا الإنجاز فقد عبرت في تأملاتها عن شعورها بالسعادة هي وأطفالها كونهم تفاعلوا معها في جميع الأنشطة لليوم، وكانت تأملات معلِّمة أخرى توضح ممارساتها ومحاولاتها الدائمة لتضمن تفاعل أطفالها معها وتسعى دوماً للتواصل معهم في كل ما يقومون به، حيث كانت تحرص أن تنهي يومهم الدراسي بالحديث معهم عما فعلوه وعن مشاعرهم خلال اليوم فقالت في إحدى تأملاتها: "عرضت العمل الفني لطفلين وتحدثنا عنها وطلبت منهم التعبير عن مشاعرهم"، وكانت أغلب تأملاتها تنتهي بـ "بنهاية اليوم شكرت الأطفال على تفاعلهم وأخبرتهم بأنه غداً سيكون لدينا بإذن الله أنشطة جديدة" وأنهت أحد أيامها أيضاً بـ"شكرت أطفالي على تفاعلهم وشوقتهم ليوم الغد حيث إنه سيكون لدينا أنشطة وفعاليات جديدة".

رابعاً: ملاحظة أثر مراعاة الظروف النفسية والاجتماعية للأطفال عند التعامل معهم.

وقد صرحت نصف المشاركات بأن التَّأمُّل قد ساعدهنّ على ملاحظة أثر مراعاة الظروف النفسية والاجتماعية للأطفال حيث علقت إحدى المعلِّمات بأنها لاحظت هذا الأثر الإيجابي والكبير لدى بعض الأطفال الذين يمرون بظروف خاصة كالمنفصل والديهم أو الذين يعيشون بعيداً عن أمهاتهم، حيث إنها اضطرت أن تذكر الأخوات والعمات والخالات كلما تطرق الأمر لذكر الأم، وقد رأت تغيير إيجابي في تصرفات الطفل وعلقت: "صار ينبسط هذا الطفل إذا ذكرت عمته". ومن خلال الاستمارة التَّأمُّليَّة أيضاً ظهر هذا الأثر، حيث إن إحدى المعلِّمات رأت أحد أطفالها يشعر بالحزن الشديد نتيجة لكونه لم يشارك في حفلة التخرج الخاصة بالمدرسة مع بقية زملائه، فقد عبرت المعلة في تأملها عن هذا الموقف وقالت: "قد لفت انتباهي طفل غير مشترك جالس مع المعلِّمة التي مع الأطفال الغير مشتركين جالس على الكرسي وحاط الكمامة فوق عيونه

ويده على عينه، ذهبت له وسألته مابك يا ... كان يبكي ويخفي دموعه من أجل لا يشاهدها أحد، بعد محاولاتي معه أخبرني أنه يبكي لأنه غير مشترك في الحفل، ضميته على صدري وشعرت بما يشعر به".

وتخطيطا للمرات القادمة قد تأملت هذه المعلِّمة ووضعت بعض الخطط لمثل هذا الموقف و قالت: "بإذن الله في السنوات القادمة وضع جدول للتقييم لجميع الأطفال من ناحية التاريخ، ووضع جدول للأطفال الغير مشتركين بنهاية التقييم من أجل عدم حضور الأطفال الغير مشتركين من أجل مشاعرهم بعدم اشتراكهم ومشاهدة هذه المواقف الحزينة".

خامساً: تطور مهارة التواصل والتفاعل.

وقد اتفقت غالبية المشاركات على أنه بعد ملاحظة كيفية تواصلهم وتفاعلهم مع الأطفال من خلال تأملاتهن قد تمكنّ من تطوير بعض الأساليب، وقد ظهر ذلك في إجابة إحداهنّ بشكل واضح: "التَّأمُّل هو سبب وصولي إلى حالة من التركيز والوعي التي ساعدتني على فهم الأطفال، وحسنت من قدراتي على التركيز والتفاعل معهم، فبعد أن لاحظت تفاعلي مع الأطفال من خلال تأملاتي اليومية طورت أساليبي إلى الأفضل". وقد علقت إحداهن: "صار فيه مرونة أكثر وتطور أكثر ولله الحمد، التَّأمُّل خلاني ألاحظ الأطفال وأفهمهم أكثر وأشوف إيش يستمتع فيه الأطفال أكثر". أما الأخرى علقت: "خلاني التَّأمُّل أشعر بشعور الأطفال بسبب التَّأمُّل في مواقفهم، وخلاني أنبسط من تصرفاتهم اللطيفة معي أكثر من قبل وأسلط الضوء عليها".

وبعد تحليل الاستمارة التَّأمُّليَّة فقد ظهر تطور لمهارات التواصل لدى المعلِّمات، بل حتى أنهن عبرن بالحب الشديد تجاه الأطفال من خلال تأملاتهن، فقد عبرت إحدى المعلِّمات عن شعورها بالاشتياق والفرحة تجاه أطفالها في إحدى الأيام التي لم تحضر فيها إلى المدرسة، وحين حضرت اليوم التالي احتضنها أطفالها وبدأوا بالسؤال عنها وعن سبب غيابها، فقالت: "حسيت بشعور جميل إني تركت في أطفالي بصمة، وجعلتهم يشتاقون لي وأشتاق لهم، أشعر بالفرحة الكبيرة ومشاعري متلخبطة".

سادساً: ملاحظة جوانب القوة و الجوانب التي تحتاج إلى تطوير في مهارة التواصل و التفاعل مع الأطفال.

وقد اتفقت نصف المشاركات على ذلك، حيث أجابت إحداهنّ بأنها ركزت على نقاط الضعف التي لديها وحاولت تطويرها وقد تمكنت من ذلك وظهر ذلك في قولها: "تعلمت كيف أجذب الأطفال لي وأشتغل عليهم، و عرفت كيف أكسب الأطفال من عدة جوانب".

وبعد تحليل الاستمارة التَّأمُّليَّة، فإن معلِّمة أخرى ومن خلال تأملاتها اكتشفت قدراتها الخفية، وكان التَّأمُّل بمثابة تأكيد لها وتعزيز ذاتي لما فعلته، ففي أحد الأيام ورغم أن محاولات الجميع فشلت لإقناع طفلة من أطفالها بدخول الفصل حيث إنها لم تستجب للجميع باستثنائها، عبرت في تأملاتها: "جداً انبسطت من نفسي حسيت إني عندي قدره على إقناع أي طفل، الحمد لله حسيت بشعور جميل"، وتعبيرها مرة أخرى وتقديرها لما فعلته مع أطفالها اليوم حيث عبرت بـ"جداً استمتعوا الأطفال باللعب معي"، حيث كانت هذه المعلِّمة ممتنة جداً وسعيدة بما وصلت إليه، وكأن التَّأمُّلات جعلتها تكتشف نقاط القوة لديها وتفخر بها، وكذلك جعلتها تركز على بعض نقاط الضعف حيث عبرت بالامتنان حتى للمواقف التي لم تكن جيدة وقالت: "بإذن الله المرة القادمة أكون أكثر مما أتوقعه من نفسي". في حين أن إحدى المعلِّمات أيضاً أدركت من خلال التَّأمُّل في أهميتها كمعلِّمة بالنسبة لأطفالها، وعبرت بالرغم من فرحتها إلاّ أنها لم تخف حزنها بقرب انتهاء الفصل الدراسي وقرب موعد تخرّج أطفالها إلاّ أنها سعيدة في نفس الوقت حيث علقت هذه المعلِّمة "أشعر بالسعادة كوني أنا معلِّمتهم الأولى".

وقد تتوافق هذه النتيجة مع نتائج دراسة نصير وآخرون (٢٠٢٠)، ودراسة جوكر (٢٠١٦) التي أوضحت أن الممارسة التَّأمُّليَّة قد ساعدت المعلِّمين على تغيير بيئتهم الصَّفيَّة وإجراء دروس تفاعليَّة مع الطلاب، وساعدتهم أيضاً على تحسين مهارات التواصل وبناء مواقف إيجابية داخل الصف.

نتائج السؤال الثالث وتفسيرها ومناقشتها

ما فاعليَّة برنامج قائم على الممارسات التَّأمُّليَّة في تطوير مهارة استثارة الدافعية والتفكير؟

وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال تحليل المحتوى والبيانات التي تم جمعها من استمارة التَّأمُّل في البادليت واللقاءات التَّأمُّليَّة الجماعية و المقابلات الفردية للمشاركات وقد ظهرت ستة موضوعات رئيسية مشتركة تجيب عن هذا السؤال:

أولاً: الحرص على تهيئة البيئة الصَّفيَّة ومراعاة الفروق الفردية عند ذلك؛ لتحقيق الدافعية للتعلم.

قد اتفقت جميع المشاركات على أن الممارسة التَّأمُّليَّة قد ساعدتهم على تهيئة البيئة الصَّفيَّة المناسبة لاستثارة وتنمية دافعية الأطفال للتعلم كما أنها دفعت البعض منهنّ للإنتاجية بشكل أكبر داخل الصف، وقد ساعدتهنّ على تهيئة جميع الأركان التَّعليمية بالصف بشكل يثير دافعية الأطفال كما أن التَّأمُّل ساعدهنّ على التركيز على مهارات الأطفال جميعها معاً وليس فقط مهارة واحدة، فأجابت إحداهنّ "ساعدني التَّأمُّل على إدخال أشياء جديدة في الركن كل فترة عشان أزيد دافعيتهم أكثر"، وتشاركها في الرأي إحدى المعلِّمات حيث ذكرت بأن الأطفال سريعين الملل خصوصاً إذا استمر الركن لمدة ثلاثة أسابيع، فتحاول في هذه الحالة إدخال أشياء وتفاصيل جديدة على الركن حتى تبقى دافعتيهم عالية، وعلقت معلِّمة أخرى أيضاً: "ساعدني التَّأمُّل في ملاحظة الفروقات الفردية بين الأطفال وخلاني أشوفها أكثر". ومن زاوية أخرى علقت إحدى المعلِّمات بأنها دوماً تراعي الفروقات الفردية عند تجهيز الأركان؛ وذلك لأنها تكتشف أحياناً بعض المهارات العالية عند بعض الأطفال مما يجعلها تركز عليه وتطورها لديه أكثر.

ثانياً: ملاحظة أهمية استخدام استراتيجيات تدريسية متنوعة تثير دافعية الأطفال للتفكير والتعلم.

قد اتفقت جميع المشاركات على ذلك، فقد اتضح من تحليل الاستمارات التَّأمُّليَّة للمشاركات أنهنّ قمن بالتركيز على استخدام العديد من الاستراتيجيات التي تنمي وتستثير دافعية الأطفال مثل: استراتيجية حل المشاكل والعصف الذهني وعرض بعض الوسائل المشوقة للأطفال، واستخدام بعض الاستراتيجيات الممتعة مثل: التعلم باللعب، وعمل المسابقات بين الأطفال ومناقشة أحداث بعض القصص وأسلوب التشويق، والاستنتاج وتسهيل وتبسيط المفاهيم المعقدة، حيث علقت إحدى المعلِّمات في تأملاتها بعد وصف نشاطها بـ"ولقد اثرت تفكيرهم بطريقة مترابطة ومتسلسلة" و أيضاً: "سألت الأطفال بعض الأسئلة الخاصة بالقصة للحرف الجديد، مع إثارة تفكيرهم بإحضار كلمات جديدة للحرف". وكذلك ما فعلته معلِّمة أخرى والذي يدل على تطور

ممارسة مهارة استثارة الدافعية والتفكير، حيث طلبت من احدى طالباتها أن تصبح اليوم المعلِّم الصغير وقد ذُهلت المعلِّمة من تقليد هذه الطفلة لها في أدق التفاصيل، وظهر استنتاجها في نهاية تأملاتها بالقول: "إن مثل هذه الأفكار تشجع الأطفال فكلهم الآن يريدون أن يصبحوا المعلِّم الصغير". ومن خلال إجاباتهنّ على أسئلة المقابلة فقد أكدن على ذلك حيث أجابت إحداهن: "أصبحت أفكر أكثر في كيفية استغلال أوقات فراغ الأطفال بأنشطة مفيدة اكثر ومسلية وتعليمية في نفس الوقت". أما معلِّمة أخرى فقد علقت بأنها زادت من وعيها في استراتيجية العصف الذهني وإحداهن قد طورت الكثير من الاستراتيجيات في الحلقة واللقاء الأخير وبعض الأركان وخصوصاً ركن القصة والألعاب الإدراكية.

ثالثاً: ملاحظة أهمية استخدام وتطوير مهارات توجيه الأسئلة المثيرة لتفكير الأطفال.

وقد اتفقت جميع المشاركات على أن التَّأمُّل قد طور بعض الأساليب عند طرح الأسئلة على الأطفال، حيث أكد جميعهن على استخدام أسلوب العصف الذهني مع أطفالهن، حيث ظهر بعد تحليل الاستمارة التَّأمُّليَّة أن إحدى المعلِّمات كانت دائماً ما تبدأ أنشطتها التَّعليمية بتشويق الأطفال وسؤالهم بعض الأسئلة التي تستثير دافعتيهم وتفكيرهم بها، فبعد جلسة جميلة من العصف الذهني _كما وصفتها هي_ مع أطفالها علقت: "شكرت الأطفال على تفاعلهم فقد كانت حلقة ثرية بمعلومات الأطفال وتفاعلهم"، وعلقت مرة أخرى: "شكرتهم على تفاعلهم وتناقشت معهم حول إجاباتهم". وعند إجراء المقابلة قد أجابت إحداهن: "أن التَّأمُّل جعلني أركز في طريقة طرحي للأسئلة، أصبحت أطرح الأسئلة على الأطفال بطريقة أكثر ذكاء، حيث إن الأطفال الآن عندهم خلفيات عن مواضيع كثير، كمان التَّأمُّل خلاني أعتمد على إجاباتهم أكثر من إجاباتي وكأنهم هم مفاتيح الحلقة".

رابعاً: الشعور بأهمية استخدام أساليب التعزيز المناسبة لإثارة دافعية التعلم.

وقد اتفقت نصف المشاركات على ذلك، حيث أجابت إحداهن من خلال المقابلة بأن التَّأمُّل قد ساعدها على أن تلاحظ أهمية تعزيز الأطفال والثناء على جميع الأعمال التي يقومون بها.

وبعد تحليل الاستمارات التَّأمُّليَّة اتضح بأن التَّأمُّل قد جعل المعلِّمات يشعرن بأهمية تعزيز جميع ما يصدر عن الأطفال وذلك لمحاولة تنمية دافعيتهم للتعلم أكثر، حيث علقت إحدى المعلِّمات: "عندما أصحح لأطفالي واجباتهم أحرص بأن اسألهم قبلها، ماذا تريد أن تصبح عندما تكبر؟

وعندها أرد عليهم بعبارات جميلة وتشجيعية مثل: أحسنتِ يا دكتورة، أحسنت يا مهندس". وإحدى المعلِّمات كانت دائمة التعبير عن مشاعرها في تأملاتها، وتفخر بما أنجزته هي وأطفالها خلال اليوم ومن هذه العبارات "انبسطت من تفاعل الأطفال وكتابتهم الحرف بطريقة صحيحة". "وانتهى اليوم بوضعي فيلم لأطفالي مكافأة لما أنجزوه معي". وإحدى المعلِّمات كانت دائمة الثناء على طريقة تفكير أطفالها، حيث أثنت على اثنين من أطفالها عندما طلبوا منها رؤية البناء الذي قاموا ببنائه وعلقت في تأملاتها قائلة: "أثنيت عليهم وقلت لهم ما شاء الله، بناء متميز و مُبتكر أعجبتني جداً طريقتكم بوضع هذه الزوايا، وكذلك أعجبتني طريقة تفكيركم". وقد أجابت إحداهن من خلال المقابلة بأن التَّأمُّل قد ساعدها على أن تعزز الأطفال وتثني على جميع الأعمال التي يقومون بها.

خامساً: ملاحظة أهمية تنفيذ انشطة تشجع على حب الاستكشاف والاطلاع لدى الأطفال.

وبعد تحليل الاستمارات التَّأمُّليَّة اتضح بأن التَّأمُّل قد جعل المعلِّمات يلاحظن أهمية مشاركة الأطفال في عمل بعض الأنشطة وذلك لمحاولة تنمية دافعيتهم للتعلم أكثر، وقد تعددت أشكال هذه الأنشطة فإحدى المعلِّمات كانت دائما ما تثير دافعية أطفالها بجعلهم يشاركونها بعض الأنشطة مثل: إعداد لوحة الإعلان الخاصة بالوحدة، ومشاركتها في نوع النشاط أو اللعبة التي يرغبون بأدائها، وتعزز أداءاتهم هذه. ومن بعض الأفكار التي توصلت إليها إحدى المعلِّمات نتيجة تأملاتها وهو بمثابة دلالة على أن الممارسة التَّأمُّليَّة ساعدتها على ملاحظة أهمية مهارة تنمية تفكير الأطفال "سوف أضيف المرات القادمة أنواع مختلفة من المواد اللازمة في النشاط، ليبدع ويفكر الطفل أكثر". أما إحدى المعلِّمات وقد تطورت لديها هذه المهارة وبشكل ملحوظ جداً، اقترحت أن تطلب من الأطفال قبل الدرس بيوم إحضار كلمات جديدة للحرف الجديد، وعند سؤالها في المقابلة الفردية، عن هذا الموقف فقد علقت بأنها لم يسبق لها أن تستخدم هذه الاستراتيجية إلا من بعد أن مارست التَّأمُّل بالرغم من خبرتها التي تمتد إلى (٢٥) سنة، تقول: "أخبرتهم بأنه من يحب أن يحضر كلمات فليحضرها، والأغلب أحضر صور وكلمات وحتى بعضهم أحضر رسمات بسيطة قام برسمها تخص الحرف، لم يسبق أن أطلب مثل هذا النشاط أو مثل هذه الأفكار مع أطفالي، ولكن وأنا أتأمل جاتني هذه الفكرة، و علقتها في لوحة الفصل وكنا جداً مبسوطين، وإن شاء الله راح استعمل مثل هذه الأفكار أكثر".

وتتوافق هذه النتيجة مع نتائج دراسة التركي والنصيان (٢٠٢١)، التي أوضحت أن المعلِّمون اللذين استخدموا الممارسات التَّأمُّليَّة بالتَّعليم قد نوعوا في استخدام الاستراتيجيات التي تساعد الطلبة على تنمية التفكير لديهم. و تتوافق مع دراسة العياصرة وآخران (٢٠١٨)، التي أظهرت نتائجها وجود أثر إيجابي واضح للممارسة التَّأمُّليَّة لدى المعلِّمات من جوانب متعددة، فقد حسنت أداء المعلِّمات وطورته في مهارات متعددة ومنها الدافعية للتعلم وفاعليَّة استراتيجيات التَّعليم. وقد توافقت أيضاً مع نتائج دراسة جوكر (٢٠١٦)، التي أوضحت أن الممارسة التَّأمُّليَّة قد ساعدت المعلِّمين على تحسين أنفسهم كمدرسين، وتحديد التغييرات التي يجب إجراؤها أثناء التدريس، وتقييم الوسائل التَّعليمية والأساليب المستخدمة والكشف عن المشاكل التي يواجهونها في التدريس، وكذلك تتفق مع نتائج دراسة نصير وآخرون (٢٠٢٠) التي أظهرت بأن المعلِّمين الذين يمارسون التَّأمُّل قد ساعدهم على إيجاد أفكار مبتكرة في تعليمهم؛ لإنتاج نتائج تعليمية أفضل.

نتائج السؤال الرابع وتفسيرها ومناقشتها

ما فاعليَّة برنامج قائم على الممارسات التَّأمُّليَّة في تطوير مهارة توجيه سلوك الطلبة ؟

وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال تحليل محتوى البيانات التي تم جمعها من استمارة التَّأمُّل في البادليت واللقاءات التَّأمُّليَّة الجماعية والمقابلات الفردية للمشاركات، حيث ظهرت ستة موضوعات رئيسية مشتركة تجيب عن هذا السؤال:

أولاً: تركيز المعلِّمات على استثمار وتعزيز السلوكيات الجميلة والشعور بأهمية غرسها لدى الأطفال.

اتفقت جميع المشاركات على أهمية تعزيز السلوكيات الإيجابية والشعور بأهمية غرسها لدى الأطفال وقد ظهر ذلك في ممارساتهم وذلك بعد تحليل الاستمارات التَّأمُّليَّة، حيث حرصت بعض المعلِّمات على تأمل المواقف التي استثمرت فيها السلوك الإيجابي و قامت بتعزيزه، مثل المعلِّمة التي وصفت أحد اطفالها بالطفل الحنون وقالت عنه: "أوكله بفعل بعض المهام، ومشاعره جداً جميلة تجاهي وتجاه الأطفال، شكرته وشكرت والدته على غرس هذه المشاعر في الطفل وحب الآخرين". وفي تعزيز إحدى السلوكيات الإيجابية من أحد الأطفال، عندما نسي زميله وجبته الخاصة فذهب واشترى له من المقصف الخاص بالمدرسة علقت معلِّمته على هذا الموقف: "أعجبني إنه شارك زميله وقمت بشكره وعززت روح المشاركة لدى أطفالي"، ويشبه لهذا الموقف ما حصل مع معلِّمة أخرى حيث إنها أثنت وعززت سلوك إحدى طالبتها التي شاركت الوجبة مع

زميلتها، ووصفت تصرفها: "تصرف رائع من هذه الطفلة، عززت موقفها أمام زميلاتها ثم عززت فيهم روح التعاون".

ومن خلال المقابلات قد أكدن ذلك وظهر في القول: "صرت أعزز السلوكيات الجيدة والإيجابية من الأطفال أكثر من قبل وأثير بعض الأسئلة حولها". ومعلِّمة أخرى قد أكدت بأن التَّأمُّل قد ساعدها على تشجيع التعاون والفخر بأي عمل يقوم به الأطفال تشجعه عليه وتثني عليه حتى تنمي ثقته بنفسه.

ثانياً: الشعور بأهمية الملاحظة الدقيقة لمعرفة أسباب السلوكيات غير المرغوبة لدى الأطفال؛ لمحاولة ضبطها.

اتفقت المشاركات على أهمية الملاحظة الدقيقة وأن التَّأمُّل طورها بشكل كبير لديهم، ومن خلال المقابلة فقد وضحت إحداهنّ بأن معلِّمة رياض الأطفال لابد أن تلاحظ وتكتب ملاحظات عن الأطفال من بداية السنة وتعرف احتياجاتهم وشخصياتهم مثل الطفل الخجول أو العنيف، ولكن بعد التَّأمُّل أصبحت هذه الملاحظة دقيقة وتركز في أصغر التفاصيل فإن الملاحظة في مثل هذه الأمور تساعد المعلِّمة على معرفة أسباب سلوكياتهم وعلقت: "وهذا يعكس أهمية الملاحظة الشديدة وخصوصاً لأطفال هذه المرحلة"، واستشهدت على حديثها بأحد المواقف التي مرت بها، حيث أنها استطاعت أن تكتشف مشكلة سلوكية لدى أحد أطفالها بسبب الملاحظة الدقيقة لتصرفاته وكتابة تأملاتها والتفكير بها واكتشاف واستنتاج الأسباب المؤدية لهذه المشكلة. وعلقت إحداهن: "إذا الطفل رسم رسمة معينة أو صدر منه سلوك معين أروح أبحث عن أسبابها، خصوصاً الرسومات الغير مألوفة، وأحاول إني أسأل الأطفال عنها وعن أسباب اختيارهم لألوان معينة أو عند الرسم بطريقة غريبة". أما إحدى المعلِّمات فإن الملاحظة الدقيقة خلال اليوم ثم ممارسة التَّأمُّل حول هذا اليوم قد جعلتها تكتشف بعض السلوكيات والمشاكل أكثر، مثل مشكلة فرط الحركة لدى الأطفال.

ثالثاً: إدراك أهمية تنوع أساليب توجيه سلوك الأطفال.

وقد اتفقت جميع المشاركات بأن الممارسة التَّأمُّليَّة قد ساعدتهن على تنويع أساليب توجيه سلوك الأطفال فمن خلال المقابلة قد وضحن بعضها، حيث ذكرت إحدى المعلِّمات بأنها أحياناً تستخدم أسلوب التجاهل وتحاول أن تكون أكثر مرونة إذا حصلت بعض الأخطاء التي لا يوجد بها ضرر فتتساهل مع الأطفال أحياناً. في حين أن معلِّمة أخرى قد استخدمت أسلوب الصبر

وظهر ذلك في القول: "وأصبر على بعض الأطفال إذا صدر منه سلوك غير مرغوب متكرر فهذا من طبيعة الطفل، مرا استفدت من التَّأمُّل وساعدني في الصبر".

ومعلِّمة أخرى تؤمن بأن الكثير من التَّعليمات أو القوانين في البداية يجهلونها الأطفال ويصعب عليهم الالتزام بها، ولكنها مؤمنة أيضاً بأن الالتزام سيأتي بالتعود بالطبع. ومعلِّمة أخرى قد اقتنعت بعد تأملاتها أن تستخدم استراتيجية معينة لتوجيه سلوكيات أطفالها فأجابت بـ: "أصبحت احرص على ممارسة السلوك الإيجابي أمام الطفل".

رابعاً: ملاحظة جوانب القوة و الجوانب التي تحتاج إلى تطوير في مهارات توجيه سلوك الأطفال.

اتفقت جميع المشاركات بأن التَّأمُّل ساعدهن على ملاحظة جوانب القوة في مهاراتهن عند توجيه سلوك الأطفال و الجوانب التي يحتاجون إلى تطويرها وظهر ذلك من خلال إجراء المقابلات معهنّ حيث أجابت إحداهنّ: "صحيح أنني دائمًا ما ألاحظ الأطفال منذُ بداية العام الدراسي ولكن التَّأمُّل جعلها ملاحظة مستمرة ودائمة وتركز على أصغر المواقف وكيفية التعامل معها وأثر هذه المواقف على باقي اليوم، فأنا تهمني جداً ملاحظة سلوك الأطفال، لأني استشف منها سلوك الأطفال، وماهي القوانين المناسبة لهم لأنه بعض القوانين أعطيهم هيا وأكتشف إنهم ما يطبقوها، أنا صرت أخلي الأطفال هما يذكرونها مو أنا عشان يتحمسوا لتطبيقها، كما أن التَّأمُّل ساعدني جداً، فالملاحظة هي التي تجعلني أصيغ القوانين وأذكرهم بها وأطبقها معهم حسب سلوكياتهم، والتَّأمُّل ساعدني على التأكد من مهاراتي هذه، حيث أنه جعلني أكثر حرص على مراقبة وملاحظة الأطفال، ليس مراقبة لمجرد المراقبة وانتهى الدور، ولكن مراقبة لأستشف منها الشخصيات وأعرف من خلالها كيف أتعامل مع كل شخصية، ولو أني كنت في السابق أفعل مثل هذا الشيء ولكن ليس بمثل هذه الطريقة وبهذا التوسع المعرفي". وإحدى المعلِّمات قد أجابت "التَّأمُّل جعلني أكثر حماس لتعديل السلوكيات وكذلك دفعني للبحث والقراءة حتى أستطيع متابعة وحل بعض المشكلات التي قد تحدث".

وأجابت أيضاً معلِّمة أخرى بـ "أثر التَّأمُّل كان التطوير المستمر والزيادة في الوعي من خلال التفكير فكلما أصبحت أكثر وعي في التَّأمُّل تصبح أفكاري أكثر مرونة، والتحدث المستمر مع الأطفال لتعزيزهم وإعطاء الحلول من قبلهم أولاً وبعد ذلك أنا ونتفق على الحل الأفضل للموقف، والانتباه للمواقف التي تحتاج إلى علاج في المرات القادمة من أجل التطوير إلى الأفضل". وقد

علقت إحدى المعلِّمات أنه وبالرغم من أنهنّ يقمن بملاحظة سلوكيات الأطفال دائماً ويحاولن توجيههم، إلاّ أنه وبعد ممارستهنّ للتأمل قد زادت هذه الملاحظة وأصبحت تتصف بالدقة والشمولية أكثر، حيث علقت إحداهنّ: "كنت ألاحظ سلوكيات الأطفال في فترة اللعب بالأركان فقط، وخصوصاً الركن الإيهامي، أما الآن بعد التَّأمُّل صرت أحرص إني ألاحظ سلوكياتهم في جميع فترات اليوم".

خامساً: ملاحظة أهمية استخدام أساليب وخطط علاجية تساعد في تعديل سلوكيات الأطفال السلبية.

واتفقت بعض المشاركات على أن التَّأمُّل ساعدهن على استخدام ووضع بعض الخطط العلاجية لتعديل بعض السلوكيات لدى الأطفال، وظهر ذلك من خلال المقابلة حيث أجابت إحداهنّ وذلك بعد أن توجه تركيزها وملاحظتها لإحدى السلوكيات التي تكثر لدى أطفال هذه المرحلة فعلقت قائلة: "للتأمل دور في تطوير مهاراتي في تعديل سلوك الأطفال أصبحت أركز أكثر على ملاحظة الطفل الخجول – تكثيف جلساتي معه – ودمجه أكثر مع الأطفال الاجتماعيين، وقمت بتعديل سلوكه لأنه شديد الخجل والحمد لله الحين في فرق كثير عن قبل".

ومن خلال تحليل محتوى الاستمارة التَّأمُّليَّة لاحظت الباحثة أن المعلِّمات قد حرصن على ملاحظة سلوكيات أطفالهّن، وسرعة التدخل في حال لاحظنّ بعض السلوكيات التي تحتاج إلى تدخل منهنّ ومحاولاتهنّ الجادة لحلها، فقد كتبت إحدى المعلِّمات في تأملاتها، بأنها حاولت توجيه سلوك أحد طلابها كثير الحركة والذي لم يقم اليوم بتطبيق القوانين فقالت: "قمت بإسناد المهام القيادية له لكي تسيطر على حركاته". وكما أن معلِّمة أخرى علقت بأنها "تحب دمج الأطفال الخجولين مع الأطفال الاجتماعيين حتى يحاولوا الاندماج أكثر ويتخلصوا من صفة الخجل شيئاً فشيئاً".

وبعد أن انخرطت إحدى المعلِّمات أكثر في ممارسة التَّأمُّل، أصبحت تتأمل بشكل يومي تصرفات وسلوكيات أطفالها داخل الصف، فعلقت على إحدى المواقف، وعندما لاحظت تغيرات سلوكية لأحد أطفالها قامت بالتَّأمُّل فيها والبحث عن أسباب هذه التصرفات، حتى توصلت لأساس المشكلة وبدأت بوضع الحلول ومساعدة الطفل حتى يعود إلى سلوكه السوي فقالت: "جعلته القائد والمساعد لي في الفصل والحمد لله لاحظت عليه تغيير بسيط فقد عاد يمازح أصدقائه ويلعب معهم". واستنتجت أخيراً في نهاية تأملاتها قائلة: "المرونة من الصفات الأساسية التي يجب أن تتسم بها

معلِّمة رياض الاطفال، وأن تكوني معلِّمة رياض أطفال يجب أن تستغلي أي موقف أمامك لتمرير رسائل للأطفال من خلاله، حيث إن الأطفال يرون فيني كمعلِّمة المثال الحي للقدوة والنمذجة".

سادساً: ملاحظة أهمية توضيح التَّعليمات والقوانين التنظيمية و غرس السلوكيات المرغوبة لدى الأَطفال.

وقد اتفقت بعض المشاركات على أن التَّأمُّل قد ساعدهن على ملاحظة أهمية توضيح التَّعليمات والقوانين التنظيمية و تطبيع الأطفال بالسلوكيات المرغوبة، وغرس بعض القوانين لديهم وتعويدهم عليها، حيث أن إحدى المعلِّمات قد شعرت بأهمية غرس القوانين والسلوكيات الصحيحة لدى أطفالها، وتنمية الروح القيادية لديهم فكانت تغلب على تأملاتها الكلمات التالية "طلبت من الطفل المسؤول جمع الأقلام"، "أنتِ المسؤولة اليوم بترديد الدعاء وتوزيع السلات وتذكير أصدقائك بالقوانين، "وطلبت من الأطفال الاستماع لمدربتنا الصغيرة"، "ذكرتهم بقوانين منطقة اللعب" "ذكرتهم بقوانين الوجبة وذكرنا دعاء دخول الخلاء والخروج منه"، "بدأت الحلقة بالسلام وتذكيرهم بقوانين الحلقة" وذكرت مرة أخرى "جلسنا حلقة ذكر فيها الأطفال قوانين الأركان وعددها وكم العدد المسموح للعب داخل كل ركن"، و"تذكرنا سوياً الدعاء والقوانين". وكذلك تشاركها معلِّمة أخرى حيث كان يغلب على تأملاتها مثل هذه الجمل "ذهب الأطفال بنظام" "ذكرت الأطفال بالقوانين الخاصة باللعب". وقد علقت كل منهما بأن أفضل وقت لديهنّ في اليوم هو وقت اللعب في الأركان، حيث انهن يستمتعن بمراقبة سلوكيات الأطفال وسماع حواراتهم مع بعضهم البعض.

وتتوافق هذه النتيجة مع نتائج دراسة راجاونتي (٢٠١٥) وجوكر (٢٠١٦)، حيث بينت النتائج فعالية الممارسة التَّأمُّليَّة المكتوبة في مساعدة المعلِّمين على تحديد المشكلات، وما يجب فعله لحلها؛ إذ أن القيام بذلك يحسن مهارات المعلِّمين في إدارة الفصل الدراسي. وكذلك توافقت مع نتائج دراسة العياصرة وآخران (٢٠١٨)، حيث أظهرت النتائج وجود أثر إيجابي واضح للممارسة التَّأمُّليَّة لدى المعلِّمات في مهارات متعددة ومنها مهارة فاعليَّة الإدارة الصَّفيَّة التي كان يقصد بها في الدِّراسة مهارات ضبط سلوك الطلبة.

التوصيات التي خرجت بها الدِّراسة

في ضوء النتائج التي توصلت لها الدِّراسة، توصي الباحثة :

- توجيه معلِّمات رياض الأطفال لفهم التَّأمُّل و ممارسته بشكل يومي من أجل تطوير مهارات الإدارة الصَّفيَّة.
- عقد برامج ودورات تدريبية لمعلِّمات مرحلة رياض الأطفال لتدريبهنّ على ممارسة للتأمل والمهارات الخاصة به، وتوضيحها لهم بأبسط شكل ممكن.
- ربط الممارسات التَّأمُّليَّة بمهارات الإدارة الصَّفيَّة التي تم ذكرها في الدِّراسة وهي التخطيط للبرنامج اليومي، التواصل والتفاعل، استثارة الدافعية والتفكير و توجيه سلوك الأطفال، وتوضيح دورها في تطوير هذه المهارات لدى معلِّمات رياض الأطفال.

المقترحات البحثية التي تقترحها الدِّراسة

- تقترح الباحثة إجراء البحوث التالية:

١- دور الممارسات التَّأمُّليَّة في تطوير مهارات الإدارة الصَّفيَّة على عينة مختلفة عن التي جاءت في الدِّراسة الحالية.

٢- دور الممارسات التَّأمُّليَّة في تطوير مهارات أخرى لدى المعلِّمين مختلفة عن التي جاءت في الدِّراسة الحالية.

٣- قياس مستوى الممارسة التَّأمُّليَّة لدى فئات مختلفة من الطلاب والمعلِّمين وأعضاء هيئة التدريس.

- تطبيق البرنامج التدريبي على عينة مختلفة مثل: أعضاء هيئة تدريس، طلاب المرحلة الثانوية، وقياس أثره.
- توجيه قائدات ومشرفات مرحلة رياض الأطفال على ممارسة التَّأمُّل.
- إجراء برامج تدريبية قائمة على الممارسات التَّأمُّليَّة في تطوير مهارات أخرى غير التي ذكرت في الدِّراسة.
- تفعيل التَّأمُّلات الجماعية في المجتمع المدرسي، بهدف الوصول الى حلول للمشاكل المشتركة ومناقشتها.

المراجع

المراجع العربيَّة:

البشر، مريم سعيد حجي. (٢٠١٥). تطوير دور المشرفات التربويَّات لتنمية مهارات إدارة البيئة الصَّفيَّة لدى معلِّمات رياض الأطفال من وجهة نظر مديرات المدارس في محافظة الأحساء بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية. *المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربويَّة والإنسانية، (١)* ٦-٧١.

التركي، عبدالله منصور، والنصيان، عبدالرحمن بن محمد بن نصيان. (٢٠٢١). الممارسات التَّأمُّليَّة وأثرها على دافعية الإنجاز لدى معلِّمي الرياضيات في المرحلة الابتدائية في منطقة القصيم. *مجلة العلوم التربويَّة والنفسية، ٥ (١٨)*، ١١١-١٢٨.

الحموري، خالد عبدالله. (٢٠١٨). مستوى الممارسات التَّأمُّليَّة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية لدى عينة من معلِّمي الطلاب الموهوبين في الأردن: دراسة تقييمية. *المجلة التربويَّة، (٥٣)*، ٥٤٦-٥٧٠.

الخليوي، سارة بنت يوسف، والبيز، نجلاء بنت عيسى بن عبدالرحمن. (٢٠٢١). مستوى تطبيق معلِّمات الروضات الحكومية للممارسات التَّأمُّليَّة في المملكة العربية السعودية. *مجلة كلية التربية، ٨٤ (٤)*، ٤٥٦-٥٠٥.

الرواضية، خالد هارون.(٢٠٢٠). مدى امتلاك المرحلة الأساسية في مدارس تربية البادية الجنوبية مهارات الإدارة الصَّفيَّة وعلاقتها بمخرجات التعلم والعلاقات الاجتماعية بين الطلبة. *مجلة العلوم التربويَّة والنفسية، ٤ (٧)*، ٣٨-٦٢.

الزايد، زينب بنت عبدالله. (٢٠١٨). تأثير الممارسة التَّأمُّليَّة في مجتمعات التعلم المهنيّة في تعلم معلِّمات المرحلة الثانوية. *مجلة رسالة التربية وعلم النفس، (٦٢)*، ٥٥-٧٩.

الزغول، سخاء جمعة حسين والعلوان، أحمد فلاح. (٢٠١٦). *مستوى الممارسات التَّأمُّليَّة لدى المعلِّمين وعلاقتها بكفاياتهم المهنيّة في التدريس* [رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الهاشمية]. قاعدة معلومات دار المنظومة.

الزهراني، عيدة بنت محمد عطية، الحربي، سليمة عايض حمود، الأنصاري. تهاني سالم يحيى ومحسنة، أحمد فايز. (٢٠١٨). أثر توفير مقومات الإدارة الصَّفيَّة الجاذبة على التحصيل الدراسي لطالبات المرحلة الثانوية بمحافظة الليث: دراسة تطبيقية على مدارس المرحلة الثانوية بمحافظة الليث بالمملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم التربويَّة والنفسية، ٢(١٩)*، ١٣٢-١٥٦.

الضناوي، محمد أمين، وعز الدين، شافية. (٢٠٢١). تعليم «رياض الأطفال» عن بعد صعوبات تصطدم بخصائص النمو لمرحلة الطفولة المبكرة وحاجات المراحل العمرية. *أوراق ثقافية: مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ٣ (١٥)*، ١٠٨-١٢٢.

العمري، ناعم بن محمد، السليمي، حمود سعيد مسلم، الدهمش، عبدالولي بن حسين وعلي، على طاهر عثمان. (٢٠١٨). طبيعة الممارسات التَّأمُّليَّة لدى معلِّمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظرهم. *مجلة العلوم التربويَّة والنفسية، ١٩(٣)*، ٣١٥-٣٤١.

العياصرة، محمد عبدالكريم، الفارسي، عائشة ناصر، ومحمد، عبدالمجيد عبدالكريم. (٢٠١٨). أثر الممارسة التَّأمُّليَّة في تطوير الأداء التدريسي لمعلِّمات التربية الإسلامية في سلطنة عمان. *المجلة التربويَّة، ٣٢ (١٢٨)*، ١٣٥-١٨١.

اللحام، احمد عبدالرحيم احميد والحولي، عليان عبدالله سليمان. (٢٠١٩). *دور مديري المدارس الثانوية الحكومية بمحافظات غزة في تنمية مهارات الادارة الصَّفيَّة لدى معلِّميهم في ضوء الاتجاهات المعاصرة وسبل تعزيزه.* [رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية-غزة]. قاعدة معلومات دار المنظومة.

المالكي، عبدالعزيز بن درويش بن عابد. (٢٠٢٠). واقع الممارسات التَّأمُّليَّة لدى معلِّمي ومعلِّمات الرياضيات في منطقة نجران. *مجلة تربويَّات الرياضيات، ٢٣ (٨)*، ١٢٠-١٥٠.

المصري، تامر على عبداللطيف. (٢٠١٧). برنامج قائم على التفكير التَّأمُّلي في تنمية بعض المهارات التدريسية والاتجاه نحو المهنة لدى طالب الدبلوم العام في التربية (تخصص علوم). *المجلة المصرية للتربية العلمية، ٢٠ (٦)*، ٣٧-٨٤.

جودة، سامية حسين محمد. (٢٠١٩). التَّطور المهنيّ لمعلِّمي الرياضيات بمنطقة تبوك في ضوء رؤية ٢٠٣٠ وعلاقته بالممارسات التَّأمُّليَّة وفعالية الذات التدريسية. *مجلة تربويَّات الرياضيات، ٢٢ (١)*، ١٨١-٢٣١.

رياض، سعد. (٢٠١٤). *علم نفس النمو الطفولة والمراهقة*. دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

عبدالله، ولاء السيد. (٢٠٢٠). القيادة الودودة لتفعيل القيادة الصَّفيَّة بالمدارس الثانوية العامة بجمهورية مصر العربية. *مجلة الإدارة التربويَّة، ٧ (٢٦)*، ٩٨-٢٥٦.

عبدالقادر، بشير محمد، خضور، يوسف، والسعيد، فوزية. (٢٠٢٠). التفكير التَّأمُّلي وعلاقته بالمهارات بالمهارات الاجتماعية لدى عينة من الطلبة المراهقين في مدينة حمص. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربويَّة والنفسية، ١١(٣٢)*، ١٨٣-٢٠٠.

عبدالمجيد، أسماء محمد حسين. (٢٠١٨). فاعليَّة برنامج مقترح في بعض النصوص العلمية بالقرآن الكريم وفي ضوء دورة جيبس للتأمل "Cycle Reflective Gibbs" لتنمية التفكير البصري وبعض عمليات العلم لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي مسار مصري بالمملكة العربية السعودية. *المجلة المصرية للتربية العلمية، ٢١ (٩)*، ١-٧٣.

عبدالنهوان، مريم علي، والزعبي، ميسون طلاع. (٢٠٢١). *درجة استخدام معلِّمي المرحلة الثانوية للاستراتيجيات الإيجابية في إدارة الصف من وجهة نظر الطلبة*. [رسالة ماجستير منشورة، جامعة آل البيت]. قاعدة معلومات دار المنظومة.

عسيري، فاطمة شعبان محمد. (٢٠٢١). واقع ممارسة معلِّمات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بمنطقة عسير لمهارات الإدارة الصَّفيَّة في ضوء المهارات الناعمة. *مجلة العلوم التربويَّة، ٣ (٢٧)*، ١٥-٩٢.

علي، بناي محمد، وياسين، محجر. (٢٠١٨). المهارات الأساسية للإدارة الصَّفيَّة لدى مدرسي المرحلة الابتدائية: دراسة استكشافية بمدينة ورقلة. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، (٣٥)*، ٥٦١-٥٧٢.

عيسى، خليل عبدالقادر، وطوباسي، نتالي نبيل. (٢٠١٨). تحسين مستوى الكتابة التَّأمُّليَّة في ملفات خبرة مساقي التربية العملية تر٣٥٩ وتر ٣٦٩ في كلية التربية بجامعة بيت لحم. *مجلة العلوم التربويَّة والنفسية، ٢ (٢٤)*، ٨٧- ١٠٦.

قناديلي، جواهر بنت أحمد صديق، وقاروت، رباب بنت عصام زين. (٢٠١٥). الإدارة الصَّفيَّة في مدارس المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة. *مجلة العلوم التربويَّة، ٢٣(٣)*، ٦١١-٦٣٥.

كريسويل، جون. (٢٠١٩). *تصميم البحوث الكمية-النوعية-المزجية* (عبدالمحسن عايض القحطاني). دار المسيلة للنشر والتوزيع. (العمل الاصلي نشر في ٢٠١٤) .

محمد، فايزة أحمد. (٢٠٢٠). أثر برنامج تدريبي قائم على الممارسات التَّأمُّليَّة في تنمية التفكير التَّأمُّلي وتحسين الأداء التدريسي للطلاب المعلِّمين شعبة رياضيات بكلية التربية. *مجلة دراسات تربويَّة واجتماعية*، ٢٦ *(٢)*، ٣٥٥-٤٠٤.

المراجع الأجنبية

Göker, S. D. (2016). Use of Reflective Journals in Development of Teachers' Leadership and Teaching Skills*. *Universal Journal of Educational Research 4(12A):* 63-70.

Gibbs, G. (1988). *Learning by Doing: A Guide to Teaching and Learning Methods*. Oxford: Oxford Further Education Unit.

Naseer, H., Muhammad, Y., & Masood, S. (2020). Developing reflective practices of elementary school teachers: A collaborative action research study. *Research Journal of Social Sciences and Economics Review, 1(4),* 22-33.

Ragawanti, D. T. (2015). cultivating pre-service teacher's classroom management skills through teaching practicum: a reflective practice. *Teflin Journal, 26(1),* 117-128.